





السيدة الزهراء عليها سلام بين الفضائل و الظلمات

أسئلة وأجوبة حول تاريخ الصديقة الزهراء عليها السلام ومقاماتها وظلماتها

من إفادات سماحة آية الله العظمى

المرجع الديني الكبير

الفقيه المجاهد ، السيد محمد صادق الروحاني

(دامت بركات وجوده)

الفهرس

المقدمة : ٩

الفصل الأول

السيدة الزهراء عليها السلام في القرآن الكريم

- ١٣..... السيدة الزهراء عليها السلام في آية النور
- ١٤..... السيدة الزهراء عليها السلام في آية القربى
- ١٥..... السيدة الزهراء عليها السلام في آية المباهلة (١)
- ١٦..... السيدة الزهراء عليها السلام في آية المباهلة (٢)
- ١٧..... السيدة الزهراء عليها السلام في آية التطهير (١)
- ١٨..... السيدة الزهراء عليها السلام في آية التطهير (٢)
- ١٨..... السيدة الزهراء عليها السلام في آية التطهير (٣)

الفصل الثاني

السيدة الزهراء عليها السلام في الأحاديث الشريفة

- ٢٣..... تفسير حديث (ولولا فاطمة لما خلقتكما) (١)
- ٢٤..... تفسير حديث (ولولا فاطمة لما خلقتكما) (٢)
- ٢٥..... تفسير حديث (ولولا فاطمة لما خلقتكما) (٣)
- ٢٦..... تفسير حديث (ولولا فاطمة لما خلقتكما) (٤)
- ٢٧..... تفسير حديث (ولولا فاطمة لما خلقتكما) (٥)
- ٢٧..... معنى قول النبي صلى الله عليه وآله: " فاطمة أحب إليّ "
- ٢٨..... معنى تلقيب النبي صلى الله عليه وآله للسيدة الزهراء عليها السلام بأم بيها
- ٢٩..... معنى حديث : " لم تولد على فطرة الإسلام إلا فاطمة "
- ٢٩..... معنى الشهادة في حديث (فاطمة صديقة شهيدة)
- ٣٠..... معنى حديث (وفاطمة حجة علينا)
- ٣١..... معنى الامتحان في زيارة السيدة الزهراء عليها السلام

الفصل الثالث

مقامات السيدة الزهراء عليها السلام وكمالاتها

٦ / السيدة الزهراء عليها السلام بين الفضائل والظلمات

- ٣٥..... السيدة الزهراء عليها السلام في عالم الأنوار
- ٣٥..... عليّة السيدة الزهراء عليها السلام للوجود
- ٣٦..... التفويض للسيدة الزهراء عليها السلام
- ٣٧..... علم الصديقة الزهراء عليها السلام
- ٣٨..... عصمة السيدة الزهراء عليها السلام من الضروريات
- ٣٨..... وجه التعبير عن السيدة الزهراء عليها السلام بعصمة الله الكبرى
- ٣٨..... طهارة الصديقة الزهراء عليها السلام عن الدماء الثلاثة
- ٣٩..... حكم منكر عصمة الزهراء عليها السلام وطهارتها عن دم النساء
- ٣٩..... تنزيه السيدة الزهراء عليها السلام عن فعل المكروه
- ٤٠..... التلازم بين تأذى السيدة الزهراء عليها السلام وحرمة ما تتأذى منه (١)
- ٤٠..... التلازم بين تأذى السيدة الزهراء عليها السلام وحرمة ما تتأذى منه (٢)
- ٤١..... وجه الصلة بين السيدة الزهراء عليها السلام وليلة القدر
- ٤٢..... التوفيق بين سيادة السيدة الزهراء و سيادة السيدة مريم على العالمين (١)
- ٤٣..... التوفيق بين سيادة السيدة الزهراء و سيادة السيدة مريم على العالمين (٢)
- ٤٤..... التفاضل بين السيدة الزهراء عليها السلام والأئمة عليهم السلام
- ٤٤..... مصحف فاطمة عليها السلام (١)
- ٤٥..... مصحف فاطمة عليها السلام (٢)
- ٤٦..... خطأ التعبير عن السيدة الزهراء عليها السلام بأنها أول مؤلفة في الإسلام
- ٤٧..... فداحة التعبير عن السيدة الزهراء عليها السلام بأنها امرأة عادية
- ٤٨..... خطأ السؤال عن جواز الاتهام بالصديقة الزهراء عليها السلام
- ٤٩..... محالية أن تكون المرأة كالسيدة الزهراء عليها السلام

الفصل الرابع

تاريخ الصديقة الزهراء عليها السلام و حوادث حياتها

- ٥٣..... السيدة الزهراء عليها السلام هي البنت الوحيدة للنبي صلى الله عليه وآله
- ٥٣..... مقدار مهر السيدة الزهراء عليها السلام
- ٥٤..... زواج السيدة الزهراء عليها السلام زواج إلهي
- ٥٤..... تغطية الصديقة الزهراء عليها السلام لوجهها المقدس
- ٥٥..... حرمة وجه السيدة الزهراء عليها السلام على أهل الجنة
- ٥٦..... فلسفة نهى النبي صلى الله عليه وآله للزهراء عليها السلام عن قول (وأبيض يستسقى)
- ٥٧..... ضعف روايات اشتياق السيدة الزهراء عليها السلام لسلمان المحمدي رضى الله عنه

- ٥٧..... حضور السيدة الزهراء عليها السلام عند مصرع الإمام الحسين عليه السلام .
- ٥٧..... المحسن الشهيد عليه السلام من أهل البيت عليهم السلام .
- ٥٨..... معنى يوم فرحة الزهراء عليها السلام .
- ٥٨..... شرعية عيد فرحة الزهراء عليها السلام .
- ٥٩..... وجه تسمية يوم فرحة الزهراء عليها السلام بعيد البقر .

الفصل الخامس

مأسي الشهيدة الزهراء عليها السلام و ظلماتها

- ٦٣..... مأساة الزهراء عليها السلام قضية عقائدية .
- ٦٣..... المقايسة بين مصيبة الزهراء عليها السلام ومصيبة كربلاء .
- ٦٤..... شهرة حادثة الاعتداء على المظلومة الزهراء عليها السلام .
- ٦٥..... جابرية الشهرة العملية للضعيف من روايات مأساة الزهراء عليها السلام .
- ٦٦..... مأساة الزهراء عليها السلام متواترة بالتواتر الإجمالي .
- ٦٩..... ترتيب أحداث مصيبة الزهراء عليها السلام .
- ٦٩..... محل تواجد أمير المؤمنين عليه السلام عند الهجوم على الزهراء عليها السلام .
- ٧٠..... قيمة رواية أمر النبي صلى الله عليه وآله لأمر المؤمنين عليهم السلام بالصبر .
- ٧٠..... فلسفة صمت أمير المؤمنين عليه السلام عند الاعتداء على الزهراء عليها السلام .
- ٧٢..... شبهة عدم كسر ضلع الزهراء عليها السلام لعدم الأبواب .
- ٧٢..... شبهة عدم تصریح الزهراء عليها السلام بمأساتها في خطبتها .
- ٧٤..... تكذيب قضية تقييد أمير المؤمنين عليه السلام بالحديد .
- ٧٤..... توجيه كلام الشيخ كاشف الغطاء حول مأساة الزهراء عليها السلام .
- ٧٥..... قيمة كتاب سليم بن قيس رضي الله عنه (١) .
- ٧٦..... قيمة كتاب سليم بن قيس رضي الله عنه (٢) .
- ٧٦..... قيمة كتاب سليم بن قيس رضي الله عنه (٣) .
- ٧٨..... قضية أرض فدك .
- ٧٨..... حدود أرض فدك .
- ٧٩..... سرُّ مطالبة السيدة الزهراء عليها السلام بأرض فدك .
- ٧٩..... قضية فدك قضية عقائدية .
- ٨٠..... تعامل أمير المؤمنين عليه السلام مع فدك .
- ٨٠..... فلسفة تغييب قبر الصديقة الزهراء عليها السلام .
- ٨١..... إحياء مراسيم شهادة الزهراء عليها السلام على رواية الأربعين .

٨ / السيدة الزهراء عليها السلام بين الفضائل و الظلامات

- ٨١ حكم المنكر لظلامات السيدة الزهراء عليها السلام
٨٢ الموقف من منكر مأساة الزهراء عليها السلام
٨٢ إنكار مأساة الزهراء عليها السلام والخروج عن المذهب

الفصل السادس

أحاديث السيدة الزهراء عليها السلام و كمالها

- ٨٧ اعتبار سند حديث الكساء
٨٨ علو مضامين حديث الكساء
٨٨ وجه الابتداء بالصديقة الزهراء عليها السلام في حديث الكساء
٨٩ سر استئذان جبرئيل عليه السلام من النبي صلى الله عليه وآله في الدخول تحت الكساء
٨٩ توجيه قول الزهراء عليها السلام لأمر المؤمنين عليهم السلام : (اشتملت شملة الجنين)
٩١ فضل دعاء السيدة الزهراء عليها السلام

الفصل السابع

الاستغاثة بالسيدة الزهراء عليها السلام والتوسل بها وآثار تسبيحها

- ٩٥ طلب الشفاء من الصديقة الزهراء عليها السلام
٩٦ سر الاستغاثة بالسيدة الزهراء عليها السلام
٩٧ عدم منافاة الاستغاثة بالصديقة الزهراء عليها السلام لعقيدة التوحيد
٩٧ كيفية التوسل بالسيدة الزهراء عليها السلام
٩٨ أثر التوسل بالسيدة الزهراء عليها السلام على الجنين
٩٩ استحباب صلاة الاستغاثة بالزهراء عليها السلام في آخر ساعات الجمعة
٩٩ التوسل بالسيدة الزهراء عليها السلام وقضاء الحوائج
٩٩ قراءة دعاء (اللهم إني أسألك بحق فاطمة) في القنوت
١٠٠ الشهادة للسيدة الزهراء عليها السلام في الأذان
١٠٠ أفضلية تسبيح الزهراء عليها السلام على النوافل
١٠١ أفضلية تسبيح الزهراء عليها السلام على الصلوات
١٠١ خاتمة
١٠٥ لمحة موجزة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

اللهم صلّ على فاطمة وأبيها ، وبعلمها وبنيتها ، والسّرّ المستودع فيها ، بعدد ما أحاطَ به علمك ، صلاةً كثيرة دائمة .

بين يدي القارئ الكريم مجموعة من إجابات ساحة آية الله العظمى السيد الروحاني (دامت ظلّاله الوارفة على رؤوس المؤمنين) على بعض الأسئلة المرتبطة بتاريخ الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها أفضل التحية والسلام) ومقاماتها الإلهية ، ومأساتها الكبرى ، وقد جمعنا شتاتها من جزئي كتاب (أجوبة المسائل)، وصنّفناها ضمن فصول سبعة ، لتكون أدعى للإفادة والاستفادة ، سائلين من الله تعالى أن يكتبنا في عداد المتشرفين بخدمة الصديقة الشهيدة عليها السلام ونصرتها ، وأن يديم ظل ساحة المرجع الكبير الروحاني ، ويمتّع المؤمنين بوجوده المبارك زمناً طويلاً .

مكتب المرجع الروحاني (دام ظلّه)

الفصل الأول



السيدة الزهراء عليها السلام في القرآن الكريم



السيدة الزهراء عليها السلام في آية النور

س : قال تعالى : ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، فما هو تفسير الآية الكريمة ؟ وهل تخص أهل البيت عليهم السلام ؟

ج : باسمه جلت أسماؤه ، نعم ، جاء في كثير من الروايات أن المعنى بآية النور المباركة هم أهل البيت عليهم السلام ، فالمشكاة هي الصديقة الزهراء عليها السلام ؛ إذ كما أن المشكاة - وهي الكوة في الجدار - هي مجمع النور ، فكذلك فاطمة عليها السلام إذ هي مجمع نوري النبوة والإمامة ، والمصباح هو أمير المؤمنين عليه السلام ؛ إذ كما أن المشكاة يتوقد نورها عن طريق المصباح الذي يوضع فيها ، فكذلك الصديقة الطاهرة عليها السلام يتوقد نورها بانضمام نور أمير المؤمنين عليه السلام إلى نورها ، وأما الزجاجة فهي الحسن والحسين عليهم السلام ؛ إذ كما

أن الزجاجية - وهي التي تُوضع حول المصباح - تحمي نوره وتضاعف من توقده ، فكذلك كان الإمامان الحسنان عليهما السلام للأمير عليه السلام ، حيث بهما حفظ نوره المبارك .

وأما الشجرة المباركة : فهو رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ وقد وصفت الشجرة بالزيتونة لأنها أقوى الأشجار توقداً ، كما وصفت بأنها « لا شرقية ولا غربية » كناية عن عدم كونها من سنخ هذا العالم ؛ لأنها من نور الله تعالى .

السيدة الزهراء عليها السلام في آية القربى

س : قال تعالى : « قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى »
فمن هم القربى ؟ ولماذا وردت الآية بصيغة النفي والاستثناء كصيغة (لا إله إلا الله) ؟

ج : باسمه جلّت أسماؤه ، أسلوب الحصر ودوران الأمر بين النفي والإثبات - هو أبلغ أساليب الحصر ، وقد استخدم هنا لأنه ليس هناك شيء يمكن أن يكون أجراً للرسالة سوى المودة والمحبة لأهل البيت عليهم السلام ، الذين وردت روايات العامة والخاصة تقول : إنه صلى الله عليه وآله سئل عن القربى ؟ فقال : « هم فاطمة وعلي وابناهما » ، واللطف أنه صلى الله عليه وآله أمر من قبل ربه أن لا يقبل أجراً غير هذا ، وهو يدل على ما قلناه من عدم وجود شيء يكون كذلك في علم العالم بكل شيء (تبارك وتعالى) .

السيدة الزهراء عليها السلام في آية المباهلة (١)

س: ﴿فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾ ما سبب قوله: ﴿أبنائنا وأبنائكم﴾ ولم يقل: أبنائي وأبناءكم أو أبنائنا وأبنائهم، وكذلك في ﴿ونسائنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم﴾ فما المقصود بـ (نا)؟

كما أن هناك باللغة العربية أداة لمخاطبة المثنى والمفرد والجمع، فما سبب استخدام النبي صلى الله عليه وآله الجمع للمثنى في ﴿أبنائنا﴾، والتي فسرت على أن المقصود بها الحسن والحسين عليهما السلام؟ وما سبب استخدامه الجمع للمفرد في ﴿نسائنا﴾ والتي فسرت بالزهراء عليها السلام، وفي ﴿أنفسنا﴾ والتي فسرت بأمر المؤمنين عليهم السلام؟

ج: باسمه جلّت أسماؤه، استعمال الجمع وإرادة الفرد في القرآن لا يخفى على أحد، فهذا قوله تعالى: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾، وهذا قوله تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾، وهكذا عشرات الآيات، والإتيان بالجمع وإرادة الفرد أو المثنى له عدة نكات في اللغة العربية، منها التعظيم، وبما أن المقام مقام تبجيل وتعظيم للنبي وأهل

بيته عليها السلام الذين أراد المباهلة بهم ؛ لذلك استعمل القرآن الكريم الصيغة المذكورة لأجل التأكيد على ذلك .

السيدة الزهراء عليها السلام في آية المباهلة (٢)

س : نقرأ في قصة المباهلة أن الرسول صلى الله عليه وآله أمر الزهراء وزوجها وابنيها عليهم السلام جميعاً بقوله : " إذا دعوت فأمنوا " ، وقد علل ذلك بعض العلماء بقوله : « ومعنى هذا أن دعائي بصفتي خاتم النبيين مقتضي ، لكن شرط فعلية اقتضاء المقتضي أنفاس فاطمة الزهراء ، فلا بد أن ينضم تأمينها إلى دعائي ، هكذا قرر الوحي ، وهكذا قررت السنة هنا : أن دعاء الزهراء شرط لدعاء النبي صلى الله عليه وآله ، والمقتضي محال أن يؤثر بدون شرطه ، ففي هذا المقام مقام مباهلة النبي صلى الله عليه وآله مع النصارى لا بد مع رفعه يديه نحو السماء أن ترتفع معه أيدي أربعة آخرين حتى يستجاب الدعاء ويتحقق المطلوب» ،
فما هو رأيكم في كلامه ؟

ج : باسمه جلّت أسماؤه ، يُحتمل ذلك ولكنه لا يمكن الجزم به ، لاحتمال أن يكون ما فعله النبي صلى الله عليه وآله إنما هو لأجل التأكيد على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه ؛ إذ أن تعريضه لأعزته و فلذات كبده وأحب

الناس إليه للمباهلة ، وعدم اقتصاره على تعريض نفسه لذلك ، هو تأكيد بالغ على ثقته بصدقه وكذب خصمه ، حتى يهلك خصمه مع أحبته وأعزته هلاك الاستئصال إن تمت المباهلة .

السيدة الزهراء عليها السلام في آية التطهير (١)

س : يقول أهل السنة : إن المقصود من (الأهل) في آية التطهير ، هن نساء النبي باعتبار أن الآيات التي سبقت وتلت آية التطهير تتحدث عن النساء ، فكيف تقولون أن الأهل هم علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ؟

ج : باسمه جلت أسماؤه ، الخطابات التي قبل هذه الآية موجهة إلى نساء النبي صلى الله عليه وآله ، وتغيير الخطاب في قوله تعالى : ﴿ عنكم ﴾ عوض (عنكن) أقوى دليل على أن المقصود ليس نساء النبي صلى الله عليه وآله ، وبالجملة : باختلاف سياق آية التطهير عن الآيات السابقة واللاحقة شاهد على عدم إرادة النساء .

وبما أن لدينا عشرات الأحاديث المعتبرة عن طريق أهل السنة ، وقد رويت بطرق كثيرة عن أم سلمة وعائشة وأبي سعيد الخدري وابن عباس وعبد الله بن جعفر وغيرهم مما يقرب من أربعين طريقاً ، وكلها تدل على نزول آية التطهير في الخمسة ، فهذا يكفي - بضميمة الاختلاف السياقي - لإثبات المطلوب .

السيدة الزهراء عليها السلام في آية التطهير (٢)

س : ما المقصود من الرجس في آية التطهير ؟

ج : باسمه جلّت أسماؤه ، الرجس هو القذارة المعنوية ، أو فقل : هو إدراك نفساني وأثر شعوري ناتج عن تعلق القلب بالاعتقاد الباطل أو العمل السيء ، وبما أنّ اللام فيه للجنس ، فالآية تدل على إزالة كل هيئة خبيثة في النفس توجب انحرافاً في الاعتقاد والعمل ، وهذا هو معنى العصمة .

السيدة الزهراء عليها السلام في آية التطهير (٣)

س : الآية الشريفة : ﴿ ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم ﴾ استفاد منها بعض المخالفين في نقض الاستدلال بآية التطهير على عصمة الأئمة عليهم السلام فقال : إن التطهير فيها جاء لكافة المؤمنين ، ولو كان التطهير بمعنى العصمة - كما يقول الشيعة في آية التطهير - لوجب القول بعصمة جميع المؤمنين ؛ لنص الآية الكريمة على إرادة الله تطهيرهم ، وهذا ما لا يقوله أحد من السنة والشيعة ، فكيف تطبقون نظرية التطهير على أناس دون آخرين ؟

ج : باسمه جلّت أسماؤه ، أولاً : إنّ الآية المذكورة في السؤال ناظرة إلى خصوص التطهير التشريعي من الحدث بواسطة الوضوء والتميم ، كما لا يخفى على من لاحظ صدرها ، حيث تقول : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا

فَمَتُّمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ»، وإذا كانت الآية الكريمة - كما اتضح - مختصة بالتطهير من الحدث بواسطة تشريع الوضوء والتميم، فكيف يمكن أن نستفيد منها العصمة من مطلق الذنوب والمعاصي والرجس؟! .

وثانياً: إِنَّ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ مشتملة على كلمة ﴿إنما﴾ وهي أداة حصر، فتدل على حصر إرادة إذهاب الرجس والتطهير في خصوص أهل البيت عليهم السلام، مما يعني أن التطهير وإذهاب الرجس مختص بهم عليهم السلام.

وليس المراد بأهل البيت نساء النبي صلى الله عليه وآله؛ لأنه لم يقل: عنكن، بل المراد - كما وردت به الروايات الكثيرة من طرق الشيعة والسنة - علي وفاطمة والحسنان عليهم السلام خاصة، وقد قال بعض المحققين: إن

الروايات تزيد على سبعين حديثاً ، يربو ما ورد منها من طرق أهل السنة على ما ورد منها من طرق الشيعة ، فقد رواها أهل السنة بطرق كثيرة ، عن أم سلمة وعائشة وأبي سعيد الخدري ووائللة الأسقع وأبي الحمراء وابن عباس وثوبان مولى النبي وعبد الله بن جعفر وعلي والحسن بن علي عليهما السلام ، في قريب من أربعين طريقاً ، ورواها الشيعة عن علي والسجاد والباقر والصادق والرضا عليهم السلام وأم سلمة وغيرهم في بضع وثلاثين طريقاً ، وفي الكل أنها نزلت في الخمسة الطيبة .

الفصل الثاني



السيدة الزهراء عليها السلام في الأحاديث الشريفة

تفسير حديث (ولولا فاطمة لما خلقتكم) (١)

س : ما تفسير هذا الحديث « لولاك ما خلقت الأفلاك ، ولولا علي

لما خلقتك ، ولولا فاطمه لما خلقتكم » ؟

ج : باسمه جلت أسماؤه ، قد طفحت كلمات العلماء من الخاصة جميعهم ، ومن العامة كثير منهم ، بأن أصل مادة بدن الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام ليس من مادة هذا العالم ، بل هو من الجنة من أعلى أشجارها وثمارها ، وأما الروح المناسبة مع هذا البدن التي اختارها الله لفاطمة عليها السلام فهي من أسرار الله تعالى التي لا نستطيع أن نفهمها ، وإنما نفهم بواسطة الأخبار أن روحها خلقت من نور عظمة الله تعالى ، فقد روى الامام الصادق عليه السلام عن جده سيد الرسل صلى الله عليه وآله كما جاء في معاني الأخبار للصدوق ص ٣٩٦ أنه صلى الله عليه وآله قال : " خلق نور فاطمة قبل أن يخلق الأرض والسماء ، فقال بعض الناس : يا نبي الله أفليست هي إنسية ؟ فقال صلى الله عليه وآله فاطمة

حوراء إنسية، خلقها الله عزوجل من نوره قبل أن يخلق آدم إذ كانت الأرواح " .

وبذلك يظهر معنى الحديث القدسي المروي في كثير من كتب الأخبار «لولاك لما خلقت الأفلاك ، ولولا علي لما خلقتك، ولولا فاطمة لما خلقتكم» ، كما يظهر أنه لماذا عندما تدخل فاطمة الجنة يزورها الأنبياء عليهم السلام من آدم فمن دونه ، بل يزورها حتى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأيضا يظهر أنه لماذا أن النبي صلى الله عليه وآله بعد تامة حشر الناس وحسابهم أول من يذهب إلى الجنة ويتقدم أمامه موكب واحد وهو موكب فاطمة الزهراء عليها السلام.

تفسير حديث (ولولا فاطمة لما خلقتكم) (٢)

س : جاء في كتاب عوالم فاطمة الزهراء عليها السلام نقلاً عن كتاب مجمع النورين للفاضل المرندي ، وعن كتاب ضياء العالمين للعلامة النباطي الفتوني الجد الأكبر لصاحب الجواهر من طرف الأم حديث «لولاك لما خلقت الأفلاك " بالشكل التالي : «لولاك لما خلقت الأفلاك، ولولا علي لما خلقتك، ولولا فاطمة لما خلقتكم» فهل هذا الحديث فيه محذور فلسفي ، كلزوم تقدم الشيء على نفسه ، أو أي محذور آخر ؟ وهل يمكن القبول به من ناحية فلسفية ؟ والخلاصة : هل يصح له توجيه صحيح ؟ فإن البعض زعم أنه يتنافى مع مسلمات العقيدة

وأن جميع علمائنا يضللون القائل بالحديث ؟

ج : باسمه جلت أسماؤه ، المحذور إنما هو في العلة لا في الغاية ، وإن عُبر عنها بالعلة الغائية ، و البحث في تحقيق المسألة لا يسعه المجال ، كما أن المحذور الفلسفي المتوهم إنما هو في العلة الموجبة ، وأما على ما هو الظاهر من كون المعصومين عليهم السلام هم الغرض الأقصى من خلق العالم فلا يكون مورد للتوهم المذكور .

والتوجيه الصحيح للحديث أن يقال : إنه بعد كون رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الموجودات ، وكونه سبباً لسعادة البشر ، ونيلهم المقامات العالية والكمالات المعنوية والحياة الأبدية ، وبما أن ذلك لم يكن إلا بوجود علي وفاطمة أم أبيها عليها السلام ، وقد قال الله تعالى : " بلغ ما أنزل إليك (من ولاية علي) وإن لم تفعل فما بلغت رسالته " ، وأيضاً عن النبي صلى الله عليه وآله التعبير عن الزهراء عليها السلام بأم أبيها ، فهذا يعني أنهم الغرض الأقصى من خلق العالم وما فيه ، وبما ذكرناه يظهر أنه لا وجه للقول بتنافي الحديث مع مسلمة العقيدة ، وتضليل القائل بالحديث .

تفسير حديث (ولولا فاطمة لما خلقتكم) (٣)

س : هل ثبت لديكم صحة الحديث القدسي « يا أحمد لولاك لما

خلقت الأفلاك ، ولولا علي لما خلقتك ، ولولا فاطمة لما خلقتكم » ؟

وكيف يتم توجيهه؟

ج : باسمه جلّت أسماؤه ، الفقرة الأولى : " لولاك لما خلقت الأفلاك " وردت في الكثير من كتبنا وكتب العامة أيضاً ، وقد ذكره القندوزي الحنفي وصحح معناه العجلوني ، وأما الفقرة الثانية فقد وردت في كتاب الوحيد البهبهاني ، وأما الفقرة الثالثة فقد وردت في مجمع النورين نقلاً عن بحر المعارف ، ولا يحتاج الحديث الى التوجيه بعد وضوح معناه ، إذ معناه أن وجود هؤلاء ثمرة الموجودات التكوينية بأجمعها ، فهم الغرض الأقصى من خلق الأفلاك .

تفسير حديث (ولولا فاطمة لما خلقتكما) (٤)

س : ذكر أحد الأفاضل بخصوص حديث " يا أحمد لولاك لما خلقت الأفلاك ، ولولا علي لما خلقتك ، ولولا فاطمة لما خلقتكما " ما يلي : (والعلة متقدمة رتبة أو وجوداً أو هما معاً ، فاعتبار الجزء الثاني من النص صحيحاً يوجب تقدم العلة المذكورة وتأخرها على معلولها في آن واحد ، وهذا يوجب تقدم الشيء على نفسه ، وهو باطل قطعاً ، والتقدم بيناه والتأخر معلوم بالضرورة ، ثم إن هذا الحديث لو صح بكامله ووجب تسلسل العلل نزولاً فبطل ، ولو تأمل المتأمل في طلب كسر حلقة التسلسل فسيحتاج إلى دور واضح ، وهو باطل ضرورة) فما هو تعليقكم على هذا الكلام ؟

ج : باسمه جلت أسماؤه ، من خلال الأجوبة التي ذكرناها سابقاً اتضح أنّ الكلام المذكور في السؤال أجنبي عن معنى الحديث .

تفسير حديث (ولولا فاطمة لما خلقتكم) (٥)

س : الحديث القدسي : " لولاك لما خلقت الأفلاك ، ولولا علي لما

خلقتك ، ولولا فاطمة لما خلقتكم " ، ما مدى صحته متناً وسنداً ؟

ج : باسمه جلت أسماؤه ، نص الحديث المذكور وإن لم يصل بسند معتبر ، غير أنّ مضمونه قد ورد بأسانيد صحيحة في كثير من الأحاديث ، ويكفي منها حديث الكساء المشهور .

معنى قول النبي صلى الله عليه وآله : " فاطمة أحب إليّ "

س : ما هو معنى قول النبي صلى الله عليه وآله : فاطمة أحب إليّ ، وعليّ أعز عليّ ؟

ج : باسمه جلت أسماؤه ، الظاهر أنّ هنالك نحواً من الملازمة بين محبة الشيء ومعزته ، فإنّ من أحبّ أحداً أعزه ، ومن أعزّ أحداً أحبه ، وهذا يعني أنّ النبي صلى الله عليه وآله لما قال : " فاطمة أحب إليّ ، وعليّ أعز عليّ " أراد أن يبيّن تساوي أخيه الوصي وابنته الصديقة عليها السلام عنده صلى الله عليه وآله من حيث المعزة والمحبة ، إذ أنّ الأحب إلى نفسه هو الأعز عنده ، والأعز عنده هو الأحب

إلى نفسه ، ولكنه صلى الله عليه وآله تفنن في التعبير ، فأبرز - وهو ربُّ الفصاحة والبلاغة - جميل المعنى بجميل الألفاظ .

ومن ذلك يظهر أن لا منافاة بين قوله صلى الله عليه وآله : " فاطمة أحب إليّ " وبين حديث الطائر المشوي ، إذ كلاهما عليها السلام أحب وأعز الخلق لله (تبارك وتعالى) وللرسول صلى الله عليه وآله .

معنى تلقيب النبي ص للسيدة الزهراء عليها السلام بأمّ بيها

س : أطلق الرسول صلى الله عليه وآله على السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام لقب (أم

أبيها) فما هو السبب ؟ وماذا يراد به ؟

ج : باسمه جلت أسماؤه ، صرح غير واحد ، منهم : صدر الحفاظ الشافعي على ما في كفاية الطالب بأن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعبر عن فاطمة بأمّ أبيها ، وفي كثير من الكتب ذكروا تعبير الرسول صلى الله عليه وآله عن فاطمة عليها السلام بأمّ أبيها .
وأما سبب ذلك : فيظهر من بيان معنى لفظ (الأم) ومورد استعماله ، فإنّ العرب يسمون كل جامع أمراً أو متقدماً لأمر إذا كانت له توابع تتبعه (أمماً) ، فيقولون للجلدة التي تجمع الدماغ (أم الرأس) ، وتسمى راية ولواء الجيش التي يجتمعون تحته (أمماً) ، وفي القرآن الكريم أطلق (أم الكتاب) على اللوح المحفوظ ، فقال : ﴿ وعنده أم الكتاب ﴾ ، وكذا على الآيات المحكمة : ﴿ هنّ أم الكتاب ﴾ ، وبما أنّ الصديقة الطاهرة الزهراء (أرواحنا فداها) هي التي جمعت

بين نور النبوة والإمامة بعد أن افترقا في عبد الله والدة النبي صلى الله عليه وآله وأبي طالب والدة أمير المؤمنين عليه السلام؛ لذلك صحَّ التعبير عنها بالأم .

معنى حديث : " لم تولد على فطرة الإسلام إلا فاطمة " .

س : ما معنى ما ورد عن الإمام علي بن الحسين عليهما السلام : " ولم يولد

لرسول الله صلى الله عليه وآله من خديجة عليها السلام على فطرة الإسلام إلا فاطمة عليها السلام ؟

ج : باسمه جلَّت أسماؤه، الظاهر أنَّ المراد به الإشارة إلى أنَّ المائز بين

السيدة الزهراء عليها السلام وإخوتها ، فإنهم ولدوا قبل بعثة النبي صلى الله عليه وآله بينما

هي ولدت بعد بعثته .

معنى الشهادة في حديث (فاطمة صديقة شهيدة)

س : قال بعضهم حول حديث " إن فاطمة صديقة شهيدة " أنه إن

أردنا بالشهيدة معناه الفقهي فإنه واضح البطلان ؛ لأن الشهيد

بالأحكام المذكورة في الفقه لا يثبت إلا لمن قتل في المعركة ، وإن أردنا

بالشهيدة معناه التنزيلي ، فإن هذا المعنى تشترك فيه الحائض والنفساء ،

وبالتالي فلا عظمة للزهراء عليها السلام على من ذكرنا من أصناف النساء ، وعليه

فيتعيَّن أن يكون المقصود بالشهيدة المرتبة العالية التي تكون فيها سيدتنا

فاطمة عليها السلام في مصاف الأنبياء والصدِّيقين والشهداء الذين يشهدون على

الناس ، وهذا معناه أنه لا يمكن الاستدلال بالحديث المذكور لإثبات

مظلومية الصديقة الزهراء عليها السلام، فما هو رأيكم؟

ج : باسمه جلّت أسماؤه ، الشهيد هو من قتل في سبيل الدفاع عن الحق بالسيف أو الضرب أو بغير ذلك ، وإنما يختص حكم من الأحكام الفقهية - وهو عدم التغسيل والتكفين - بمن مات في المعركة ، وهل يتوهم أحد أن أمير المؤمنين عليه السلام ليس شهيداً لأنه لم يقتل في المعركة؟!!

وأما استناد موتها عليها السلام للضرب فقد استفاضت النصوص به ، فلاحظ ما في كامل الزيارات ص ٣٣٣ في خبر حماد بن عثمان عن الإمام الصادق عليه السلام عما قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله ليلة أسري به ، حيث جاء فيه : " وأما ابنتك فتظلم ، وتضرب وهي حامل ، وتطرح ما في بطنها من الضرب ، وتموت من ذلك الضرب " ، ونحوه غيره .

معنى حديث (وفاطمة حجة علينا)

س : جاء في الحديث عن أئمة أهل بيت العصمة عليهم السلام : " نحن حجة

الله وفاطمة حجة الله علينا " ، فما معنى (الحجة) ؟

ج : باسمه جلّت أسماؤه ، الظاهر أن المراد من لفظ (الحجة) بضميمة لفظ (على) إليه ، هو : المعنى اللغوي للحجة ، وهو عبارة عن : ما يصلح الاحتجاج به ، فكما أن الأئمة الطاهرين عليهم السلام حجج الله على الخلق ، حيث يحتج بهم على عباده ، كذلك الصديقة الطاهرة (روحي فداها) حجة على

أبنائها ، ووجه حجيتها بهذا المعنى هو كونها إحدى وسائط فيض العلم الإلهي عليهم عليهم السلام ، كما يستفاد ذلك من الروايات التي تحدثت عن مصحف فاطمة عليها السلام وغيرها من الروايات الشريفة ، التي تصرح بأن الأئمة الطاهرين عليهم السلام في مقام التشريع كانوا يستندون أحياناً إلى مصحف أمهم الصديقة عليها السلام مثل ما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام عندما سأله ابن عمه عبد الله بن الحسن : من أين أخذت هذا ؟ فقال : (قرأت في كتاب أمك فاطمة) ، وهذا يعني أنها عليها السلام بعلمها حجة على أبنائها .

معنى الامتحان في زيارة السيدة الزهراء عليها السلام

س : جاء في زيارة السيدة الزهراء عليها السلام : " يا ممتحنة امتحنك الله الذي خلقك قبل أن يخلقك ، فوجدك لما امتحنك صابرة .. فإننا نسألك إن كنا صدقناك إلا ألحقتنا بتصديقنا لهما ؛ لنبشر أنفسنا بأننا قد طهرنا بولايتك " ، فما هو المقصود من الامتحان ؟ وما علاقة طهارة أنفسنا وذواتنا بولايتها ؟

ج : باسمه جلَّت أساؤه ، معنى الامتحان هو الابتلاء ، وهي ممتحنة أي مبتلاة بما جرى عليها بعد أبيها صلى الله عليه وآله من غضب حق بعلها ، وغضب نحلتهها ، وما جرى عليها حين الهجوم على دارها من إذلالها وإيذائها بعد أبيها صلى الله عليه وآله ، وأما التطهير للنفس بولايتها ومحبتها فله معانٍ محتملة عديدة ، ولعل من أوضحها

٣٢ / السيدة الزهراء عليها السلام بين الفضائل و الظلمات

تطهير النفس من بغض الله ورسوله الذي يبتلى به غير الموالين لها ، فان غير
الموالي قد يكون مبغضاً لها، ومن أبغضها فقد أبغض أباهها ، ومن أبغض رسول

الله صلى الله عليه وآله فقد أبغض الله ، وأي درن أعظم من هذا الدرن !؟

الفصل الثالث



مقامات السيدة الزهراء عليها السلام وكمالاتها



السيدة الزهراء عليها السلام في عالم الأنوار

س : شكك أحدهم بالروايات الواردة في كون نور فاطمة عليها السلام قد

خلقه الله تعالى قبل أن يخلق الأرض والسماء ، فما رأيكم بذلك ؟

ج : باسمه جلّت أسماؤه، بحسب ما تتبعناه فإنّ هنالك عدة من الروايات
المعتبرة الدالة على ذلك، والمشكك إن راجع الروايات وبقي على حاله من
الشك، فأقول له: لك دينك ولي دين، ولكن إن شكك في ذلك من دون أن
يراجع الأخبار والروايات فليعرض نفسه على عالم ديني وطبيب حاذق
ليعالجه فإنه مريض قطعاً .

عليّة السيدة الزهراء عليها السلام للوجود

س : الظاهر من حديث الكساء الشريف : (ما خلقت ساءاً مبنية ،

ولا أرضاً مدحية .. إلا في محبة هؤلاء الخمسة ، وهم فاطمة وأبوها و

بعلها وبنوها) أنّ كل الخلق قد خلقوا لأجل محبة أهل البيت عليهم

آلاف التحية والسلام، وعلى هذا فكيف نفسر خلق المبغضين وناصري
العداء لأهل البيت وشيعتهم؟

ج : باسمه جلت أسماؤه ، المراد من الحديث الشريف : أن الله تعالى لأجل
محبهه للمصديقه الزهراء وأبيها وبعلمها وبنيتها (عليهم آلاف التحية والسلام)
قد خلق الخلق وفتح نور الوجود ، فيندفع الإشكال بوضوح .

التفويض للسيدة الزهراء عليها السلام

س : الحديث القائل : " إن الله تبارك وتعالى لم يزل متفرداً
بوحديته، ثم خلق محمداً وعلياً و فاطمة ، فمكثوا ألف دهر ، ثم
خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها ، وأجرى طاعتهم عليها ،
وفوض أمورها إليهم ، فهم يحلون ما يشاؤون ، ويحرمون ما
يشاؤون ، ولن يشاؤوا إلا أن يشاء الله تبارك وتعالى " هل يدل على
ثبوت الولاية التشريعية للمعصومين عليهم السلام؟ وكيف نوفق بين ذلك
وبين الحديث المشهور : " حلال محمد حلال إلى يوم القيامة ،
وحرام محمد حرام إلى يوم القيامة " ؟

ج : باسمه جلت أسماؤه ، التفويض المذكور في الحديث الأول يُراد به
التصرف بحسب القيمومة على التشريع في مقام تبليغ وتطبيق نفس ما
شرعه الله سبحانه ، لا أنهم يشرعون من عند أنفسهم ، وهو صريح

العبارة الأخيرة منه : " ولن يشاؤوا إلا أن يشاء الله تبارك وتعالى " ،
وبذلك يظهر عدم التنافي بين الحديثين .

علم الصديقة الزهراء عليها السلام

س : أحببت أن أعلم مقدار علم فاطمة الزهراء عليها السلام،
فأنا أعلم أمّها سيّدة نساء العالمين ولها ما لأبيها محمد عليها افضل
الصلوة والسلام من العلم، ولكن أردت الحديث الذي يتكلّم عن
ذلك لأتّي لأعرفه ؟

ج: بإسمه جلّت أسماؤه، من كانت روحها المقدسة خزّانة علم الله (سبحانه
وتعالى) فليس لأحدٍ - مهما كان - أن يحيط بمقدار علمها ، وقد أطلعنا
الأحاديث الشريفة على بعض صور علمها ، فقد جاء في كتاب (عيون
المعجزات) عن سلمان عن عمار (رضي الله عنهما) في حديث : أنّ فاطمة عليها السلام
نادت أمير المؤمنين عليه السلام فقالت له : " أدنو لأحدثك بما كان وبما هو كائن
إلى يوم القيامة حين تقوم الساعة " .

وجاء في حديث آخر في نفس المصدر عنها عليها السلام : " وأنا من ذلك النور أعلم
ما كان وما يكون وما لم يكن إلى يوم القيامة حين تقوم الساعة " .

ولذلك ورد في الحديث المشهور : " يرضى الله لرضاها ويغضب
لغضبها " فإنّ التلازم المذكور يتوقف على العلم بكل ما يرضى الله

ويستخطه، وليس يتسنى ذلك إلا لمن أطلعه الله تعالى على كلِّ الحقائق والخفايا .

عصمة السيدة الزهراء عليها السلام من الضروريات

س : هل جميع أهل البيت عليهم السلام معصومون؟

ج : باسمه جلّت أسماؤه ، من الأمور الضروريات الواضحة كون الأئمة الإثني عشر وأمهم الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام كالنبي صلى الله عليه وآله في أعلى وأرقى مراتب العصمة ، بما لها من المفهوم الواسع .

وجه التعبير عن السيدة الزهراء عليها السلام بعصمة الله الكبرى

س : ما علة تسمية الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام بعصمة الله الكبرى؟

ج : باسمه جلّت أسماؤه، لم يرد التعبير المذكور في شيء من النصوص الدينية ، ولكنه تعبير صحيح لا إشكال فيه ؛ إذ لا ريب في أنّ السيدة الصديقة (أرواحنا فداها) هي مجلى العصمة الإلهية الكبرى .

طهارة الصديقة الزهراء عليها السلام عن الدماء الثلاثة

س : هل كانت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ترى الدماء الثلاثة

المعروفة ، كما تراها بقية النساء؟

ج : باسمه جلت أسماؤه ، طفحت النصوص بأنها لم تتردم الحيض والنفاس، ولم أر من شك في ذلك من أهل العلم والتحقيق، بل حتى من عوام الشيعة الأتقياء .

حكم منكر عصمة الزهراء عليها السلام وطهارتها عن دم النساء

س : ما هو حكم من أنكر عصمة الزهراء (عليها أفضل الصلاة

والسلام) ، أو صفة البتول لها عليها السلام ؟

ج : باسمه جلت أسماؤه ، إن كان منكر العصمة وصفة البتول للسيدة المعظمة الزهراء عليها السلام من المطلعين على المدارك الشرعية ، ولا يحتمل في حقه الشبهة ، فلا أحكم بكونه مؤمناً ؛ لأن الصفتين المذكورتين بعد مراجعة المدارك والأدلة من الواضحات .

تنزيه السيدة الزهراء عليها السلام عن فعل المكروه

س : روى السيوطي في مسند فاطمة عليها السلام : عن فاطمة عليها السلام بنت

رسول الله صلى الله عليه وآله قالت : مرّ بي رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا مضطجعة متصبّحة،

فحركني برجله، وقال : يا بنية قومي فاشهدي رزق ربك، ولا تكوني من

الغافلين، فإن الله يقسم أرزاق الناس ما بين طلوع الفجر إلى طلوع

الشمس" ، هل هذه الرواية صحيحة بحسب رأيكم الشريف ؟

ج: باسمه جلّت أسماؤه، ما ينفرد بروايته أبناء العامة - بحيث أنه لا يُروى إلا من طرقهم - لا يمكن التعويل عليه لأسباب مذكورة في محلها، والرواية المذكورة من تلك الروايات، هذا بالإضافة إلى عدم استقامة دلالة الرواية المذكورة، حيث يستفاد منها ارتكاب الصديقة الطاهرة للمكروه، وهو النوم بين الطلوعين من دون عذر، كما يدل عليه تويخه عليها السلام لها، وهي المعصومة بلا إشكال، وعصمتها مانعة عن ارتكاب ذلك، كما أنّ الرواية تحدثت عن إيقاظ النبي الأكرم عليه السلام عن طريق رجله، وهذا ما لا يمكن صدوره ممن له أدنى مستوى أخلاقي، فكيف يُعقل صدوره من مجلى الخلق الإلهي صلى الله عليه وآله!!

التلازم بين تأذي السيدة الزهراء عليها السلام وحرمة ما تتأذى منه (١)

س: هل من الصحيح أن تأذي فاطمة الزهراء عليها السلام من عملٍ مّا

لا يوجب حرمة ذلك العمل؟

ج: باسمه جلّت أسماؤه، حاشاها عليها السلام أن تتأذى من فعل صادر من الغير بالنسبة إليها، ويكون ذلك الفعل جائزاً شرعاً، إذ لا شك في أنها راضية بكلّ ما يرضي الله تعالى.

التلازم بين تأذي السيدة الزهراء عليها السلام وحرمة ما تتأذى منه (٢)

س: نقرأ في كتاب النكاح، ج ١ ص ٤٤٥ - ٤٥٢ للسيد

الخوئي رحمته الله الكلام التالي : " بل حتى ولو فرض كونه إيذاء لها ، فإنه لا دليل على حرمة الفعل المباح المقتضي لإيذاء المؤمن قهراً على ما ذكرنا في محله ، وحيث إن المقام من هذا القبيل ؛ لأن الزوج بالثانية أمر مباح في حد نفسه ، فمجرد تأذي فاطمة عليها السلام لا يقتضي حرمة " ، فهل هذا الكلام تصح نسبته للسيد الخوئي رحمته الله ؟

ج : باسمه جلت أسماؤه ، الذي أطمئن له أن قول : (مجرد تأذي فاطمة عليها السلام لا يقتضي حرمة) ليس كلام السيد قطعاً ؛ لأن من المسلمات قول رسول الله صلى الله عليه وآله " فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني " ، ومما يشهد لهذا الاطمئنان الاستدلال قبل ذلك بقوله : (لا دليل على حرمة الفعل المباح المقتضي لإيذاء المؤمن الخ) ؛ لأن الدليل على حرمة الجمع ليس هو إيذاء فاطمة بما أنها مؤمنة ، بل الدليل هو إيذاء فاطمة بما أنها بضعة رسول الله صلى الله عليه وآله و امرأة غضب الله تعالى فتدبر جيداً ، فلا تصح نسبة الاستدلال المذكور للسيد الخوئي رحمته الله ؛ لوضوح فساده .

وجه الصلة بين السيدة الزهراء عليها السلام وليلة القدر

س : ما هو وجه الصلة بين ليلة القدر والصديقة الزهراء عليها السلام ؟

ج : باسمه جلت أسماؤه ، جاء في تفسير الصافي للفيض الكاشاني رحمته الله في ذيل الآيات الأولى من سورة الدخان : ﴿ حم ، وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ، إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ

مُبَارَكَةٌ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ، فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿١﴾ عن الإمام الكاظم عليه السلام أنه سأله نصراني عن تفسير هذه الآية في الباطن ، فقال باختصارٍ منّا : " أما حم ، فهو محمد صلى الله عليه وآله ، وأما الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين علي عليه السلام ، وأما الليلة ففاطمة عليها السلام ، وأما قوله ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ يقول : يخرج منها خير كثير .. إلى أن قال : ولكن الثالث من القوم أصف لك ما يخرج من نسله " ، والذي يظهر من هذه الرواية أنّ وجه الصلة هو ظرفية الصديقة الزهراء عليها السلام للخير الكثير الذي ينسب على الخلق ، كليلة القدر .

التوفيق بين سيادة السيدة الزهراء وسيادة السيدة مريم على العالمين (١)

س : لقد سمى الله تعالى مريم بنت عمران سيدة نساء العالمين ، والآية الكريمة صريحة بذلك ، فكيف نقول نحن بأن السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام هي سيدة نساء العالمين ؟ أليس هذا مخالف لصريح القرآن ؟ وقد نستدل ببعض الأحاديث في ذلك ، ومنها معنى قول الرسول صلى الله عليه وآله أن مريم سيدة نساء عالمها ، ولكن أليس هذا مخالف لصريح القرآن أيضاً؟ ثم ما هي درجة تلك الأحاديث؟

ج : باسمه جلّت أسماؤه ، غاية ما يفيدُه قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ دلالته على تفضيل السيدة مريم عليها السلام على بقية نساء العالمين

بالعموم ، والنظرية الصحيحة في علم الأصول أنَّ العموم القرآني قابل للتخصيص بخبر الواحد، وما دام قد وصلتنا عدة من أخبار الآحاد المعتبرة الدالة على تفضيل السيدة الزهراء عليها السلام على السيدة مريم عليها السلام، بل على كل نساء العالم، فإنها تكون مخصصة للعموم القرآني ، وليست مخالفة له كما هو واضح.

التوفيق بين سيادة السيدة الزهراء وسيادة السيدة مريم على العالمين (٢)

س : يقول البعض بأن الصديقة العظمى فاطمة الزهراء عليها السلام لم تكن سيدة نساء العالمين؛ لاختصاص هذه الفضيلة بالسيدة مريم عليها السلام لقوله تعالى : ﴿واصطفاك على نساء العالمين﴾ ، ويقول بأن الرويات الدالة على أفضلية الصديقة الطاهرة عليها السلام لا تقاوم هذه الآية المباركة ، فهل هذا القول صحيح؟

ج: باسمه جلّت أسماؤه ، ليست النسبة بين الرواية والآية في مثل المقام هي نسبة التعارض ، وإنما هي نسبة المفسّر بالكسر والمفسّر بالفتح ، وفي مثله يُقدم النص المفسّر على النص المفسّر لكونه أجلى منه وأكثر وضوحاً. وبما أنَّ الآية مع غض النظر عن الرواية تحتل وجهين: أحدهما أن يكون المقصود منها نساء العالمين في زمانها، والثاني أن يكون المقصود نساء العالمين من الأولين والآخرين ، بمقتضى دلالة العموم.

فحيثئذ عندما تأتي الرواية عن الإمام المعصوم عليه السلام لتبين لنا المعنى المقصود من الآية ، وتحدهه في المعنى الأول المحتمل لها ، وتبين لنا أن الزهراء عليها السلام بضعة الرسول المصطفى ، التي يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها ، هي "سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين" ، فلا يبقى مجال لترجيح المعنى الثاني المحتمل للآية المباركة ، وتقديمه على الروايات والنصوص المفسرة.

التفاضل بين السيدة الزهراء عليها السلام والأئمة عليهم السلام

س : هل الزهراء عليها السلام أفضل أم أبنائها المعصومون عليهم السلام؟ وما الدليل

على ذلك؟

ج : باسمه جلت أسماؤه ، يقول الإمام الصادق عليه السلام : " نحن حجج الله تعالى على الخلق ، وأما فاطمة صلوات الله عليها حجة علينا " ، وقد دلت الأخبار الوثيقة على أن أول من يدخل الجنة حتى قبل أفضل الأنبياء عليهم السلام هي الصديقة الطاهرة الزهراء عليها السلام ، ثم بعد دخولها يدخل النبي صلى الله عليه وآله وبعده الأنبياء عليهم السلام.

مصحف فاطمة عليها السلام (١)

س : ما هو مصحف فاطمة عليها السلام؟

ج : باسمه جلت أسماؤه ، سئل المعصوم عليه السلام عن مصحف السيدة

الزهراء عليها السلام ، فقال عليها السلام: " إن فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً ، وكان دخلها حزن شديد على أبيها ، فكان جبرائيل يأتيها فيحسن عزاها على أبيها ، ويطيب نفسها ، ويخبرها عن أبيها ومكانه ، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها ، وكان علي عليه السلام يكتب ذلك ، فهذا مصحف فاطمة عليها السلام " ، وفي خبر آخر عن الإمام الصادق عليه السلام: " مصحف فاطمة عليها السلام فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات ، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد ، وليس فيه من حلال ولا حرام ، ولكن فيه علم ما يكون " ، والآن هذا المصحف عند إمام العصر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) .

مصحف فاطمة عليها السلام (٢)

س : ما هو مصحف فاطمة عليها السلام؟ وهل كان وحياً؟

ج : باسمه جلت أسماؤه ، قد تواترت الأخبار الدالة على أن فاطمة الزهراء عليها السلام مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أياماً ، وكان قد دخلها حزن شديد على أبيها ، فكان جبرائيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاها على أبيها ، ويطيب نفسها ، ويخبرها عن أبيها ومكانه ، وبما يكون بعدها في ذريتها ، وكان أمير المؤمنين علي عليه السلام يكتب ذلك ، فكان من ذلك ما يُعبر عنه بمصحف فاطمة عليها السلام ، وفي بعض الأخبار : " أما أنه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ، ولكن فيه علم ما يكون " ، وقد انتقل هذا المصحف الشريف من

معصوم إلى معصوم ، حتى وصل إلى يد الحجة المنتظر (عج) ولا زال في حوزته المباركة.

ولا حزازة في التعبير عن إخبار جبرائيل عليه السلام للصديقة الزهراء عليها السلام بالوحي، فإنه ليس وحي تشريع؛ لانقطاعه بموت رسول الله الأعظم صلّى الله عليه وآله، وإنما هو وحي بالمعنى اللغوي ليس إلا ، نظير قوله تعالى : ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ .

خطأ التعبير عن السيدة الزهراء عليها السلام بأنها أول مؤلفة في الإسلام

س : ما رأيكم بمقولة من يقول بأن الزهراء عليها السلام (كانت أول مؤلفة وكاتبة في الإسلام) في إشارة منه إلى مصحف فاطمة عليها السلام، ثم أضاف يقول : " كلمة المصحف يراد منها ما يكون مؤلفاً من صحف يعني من أوراق ، كانت تكتب فيه ما تسمعه من رسول الله صلّى الله عليه وآله من أحكام شرعية ومن وصايا ومواعظ ونصائح ، وهذا الكتاب ليس موجوداً عندنا ، بل كان موجوداً عند أئمة أهل البيت صلّى الله عليه وآله ؟"

ج : باسمه جلت أسماؤه ، المصحف المشار إليه ليس من إملاء الإمام عليه السلام، ولا مما سمعته من النبي صلّى الله عليه وآله، بل كان وحيّاً من الله تعالى للسيدة

الزهراء عليها السلام، وإنما الإمام أمير المؤمنين عليه السلام كان كاتباً لما كان يوحى إليها، ومصحفها الآن عند الإمام بقية الله في الأرضين (أرواحنا فداه)، فالكلام المنقول في السؤال بجانب للصواب تماماً.

فداحة التعبير عن السيدة الزهراء عليها السلام بأنها امرأة عادية

س: ما رأيكم فيمن يقول عن الزهراء عليها السلام وطبيعة ذاتها الشريفة، وكذا عن السيدة زينب وخديجة الكبرى ومريم وامرأة فرعون عليها السلام ما هذا نصه: (وإذا كان بعض الناس يتحدث عن بعض الخصوصيات غير العادية في شخصيات هؤلاء النساء أفإننا لا نجد خصوصية إلا الظروف الطبيعية التي كفلت لمن إمكانات النمو الروحي والعقلي والالتزام العملي، بالمستوى الذي تتوازن فيه عناصر الشخصية بشكل طبيعي في مسألة النمو الذاتي... ولا نستطيع إطلاق الحديث المسؤول القائل بوجود عناصر غيبية مميزة تخرجهن عن مستوى المرأة العادي؛ لأن ذلك لا يخضع لأي إثبات قطعي)؟

ج: باسمه جلّت أسماؤه، لا تقاس أم الأئمة عليهم السلام بسائر النساء، وهي التي كان منشأ تكونها ما كان، حيث وجه الأمر للنبي المعصوم صلى الله عليه وآله بالرياضة الروحية أربعين يوماً، ثم جيء له من الجنة بفاكهة يأكلها، وانعقدت منها

نطفة الزهراء عليها السلام، وصارت تتكلم مع أمها وهي في بطنها، وبعد أن ولدت إلى أن صارت زوجة كان النبي صلى الله عليه وآله يقبل يدها ويخاطبها بأم أبيها. فإنَّ مثل هذه بلا كلام لها خصوصيات ممتازة عن غيرها وهي التي كان جبرائيل يوحى إليها، وأما غيرها من النساء فقد وصلن إلى المقامات العالية بحسب أعمالهن، نعم في خصوص السيدة زينب عليها السلام يقول العلامة المامقاني رحمته الله ونعم ما قال: لا أقدر أن أقول هي معصومة ولا أقدر أن أنفي العصمة عنها.

خطأ السؤال عن جواز الإتيان بالصديقة الزهراء عليها السلام

س: هل يجوز الإتيان بفاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين عليها السلام في الصلاة؛ لقول الإمام الصادق عليه السلام: "نحن حجج الله عليكم، وجدتنا فاطمة الزهراء حجة الله علينا"؟

ج: باسمه جلَّت أسماؤه، الصديقة الطاهرة (عليها أفضل الصلوات والتحيات) ليست بشراً عادياً، بل هي الإنسية الحوراء، وقد خلق نورها من نور الله تعالى قبل خلق العالم، وهي أول من يدخل الجنة، وبعد دخولها يدخل الأنبياء والأوصياء، ويتقدمهم سيد الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله، وكلهم بعد ذلك يدخلون ويسلمون عليها، ثم يستقرون

في ما هياه الله تعالى لهم ، وبعد ذلك كله يظهر أنّ السؤال عن جواز الاقتداء بها لا ينبغي خطوره في ذهن المؤمن .

محالية أن تكون المرأة كالسيدة الزهراء عليها السلام

س : نسمع كثيراً من بعض الخطباء عبارة " نريد لنسائنا وبناتنا أن يكنّ مثل فاطمة عليها السلام وزينب عليها السلام " ، والسؤال : هل يجوز ذلك ؟ أم يعتبر تجاوزاً وجسارة على مقامات أهل البيت عليهم السلام ؛ لأنهم لا يُقاس بهم أحد ، كما ورد ذلك عنهم عليهم السلام ؟

ج : باسمه جلت أسماؤه ، المراد من هذه العبارة بحسب المتفاهم العرفي : أن يكنّ النساء والبنات في العمل بالوظائف المجعولة في الشرع للنساء كالسيدة فاطمة عليها السلام والسيدة زينب عليها السلام ، لا أن تكون مقاماتهنّ المعنوية كمقامات السيدتين ، وعليه فلا إشكال فيه .

الفصل الرابع



تاريخ الصديقة الزهراء عليها السلام وحوادث حياتها

السيدة الزهراء عليها السلام هي البنت الوحيدة للنبي صلى الله عليه وآله

س : هل للرسول صلى الله عليه وآله بنات غير الزهراء عليها السلام ؟

ج : باسمه جلت أسماؤه ، بعد المراجعة والتحقيق حصل لي الإطمئنان بصحة ما أفاده جمع من الأكابر ، كالشيخ المفيد والسيد المرتضى قدهما : من أن السيدة خديجة عليها السلام لم تتزوج قبل رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأن عمرها حين زواجها بالنبي صلى الله عليه وآله لم يتجاوز العشرين ، وأن البنات اللاتي تنسب إليها هن بنات أختها ، والتفصيل لا يسعه المجال .

مقدار مهر السيدة الزهراء عليها السلام

س : كم كان هو مهر السيدة الزهراء عليها السلام ؟ وهل كان تزويج

الرسول صلى الله عليه وآله لها من أمير المؤمنين عليه السلام تكليفاً إلهياً ؟

ج : باسمه جلت أسماؤه ، ورد في الكافي الشريف : أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام : " ما أنا زوجتك ، ولكن الله زوجك من السماء ، وجعل مهرك خمس الدنيا ما دامت السماوات والأرض " ، كما ورد أن أمير المؤمنين عليه السلام قد باع درعه ، وقدم ثمنه للزهراء عليها السلام ، وكان قدره خمسمائة درهم .

زواج السيدة الزهراء عليها السلام زواج إلهي

س : لقد كان زواج أمير المؤمنين عليه السلام من فاطمة الزهراء عليها السلام بأمر إلهي : " زوّج النور من النور " ، فهل زواج عامة الناس يكون بتقدير وقضاء إلهي أيضاً ؟

ج : باسمه جلت أسماؤه ، لا ريب في أنّ كل زواج لا يمكن أن يتحقق إلا بقضاء الله وقدره وعلمه ، ولكن تزويج الله تعالى للنورين عليهما السلام لم يكن بمحض القدر والقضاء الإلهيين ، بل كان بأمرٍ منه تعالى لرسوله الأعظم صلى الله عليه وآله بعد أن أعلنه في السماوات العلى لجميع الموجودات العلوية ، فشاركت السماء الأرض فرحتها بتزويج النورين واقترانهما .

تغطية الصديقة الزهراء عليها السلام لوجهها المقدس

س : هل صحيح أن فاطمة الزهراء عليها السلام كانت تغطي وجهها ويديها ، وكذلك السيدة زينب الكبرى عليها السلام ؟ ولماذا كانتا تصنعان ذلك

مع أن الله سبحانه لم يفرض علينا ذلك ، كما هو موجود في القرآن ؟
 ج : باسمه جلت أسماؤه . لا يقاس أحد بالصديقة الكبرى فاطمة الزهراء
 وابنتها الصديقة الصغرى زينب عليها السلام ، فالأولى سيدة نساء العالمين ، والثانية
 شريكة أخيها سيد الشهداء الحسين عليه السلام ، وعلى أي حال فإنَّ تغطيتها عليها السلام
 ثابتة بالأدلة القطعية . ودعوى أنَّ القرآن الكريم لم يتحدث عن ذلك ،
 دعوى غير صحيحة ، فإنه - كما فهم بعض أساطين الفقه - قد تضمن
 النهي عن إبداء الزينة ، حيث قال : ﴿ ولا يبدن زينتهن إلا ما ظهر منها ﴾
 ، والزينة المنهي عن إبدائها بمقتضى هذا الفهم الفقهي شاملة للوجه أيضاً ،
 و﴿ ما ظهر منها ﴾ حملوه على إرادة الثياب ، وسواء تمَّ ما أفادوه أم لا ، فإنَّ
 كثيراً من الأحكام الشرعية لم تُذكر في القرآن ، وإنما دلَّت عليها النصوص
 الواردة عن المعصومين عليهم السلام ، وقد بينوا حكم التغطية .
 أضف إلى ذلك أنَّ أحداً لا يشك في أن التغطية مانعة عن كثيرٍ من المفسد
 الاجتماعية، فهل يمكن أن يتوهم أن سادات نساء العالمين لا يراعين
 ذلك؟!

حرمة وجه السيدة الزهراء عليها السلام على أهل الجنة

س : هل سيرى أهل الجنة من المؤمنين السيدة الزهراء (عليها أفضل
 الصلاة والسلام) وابنتها السيدة زينب عليها السلام ؟ وهل الذين رأوا السيدة

في المنام نظروا إلى وجهها الشريف ؟

ج : باسمه جلت أسماؤه ، الروايات الواردة في السيدة الزهراء عليها السلام تقول :
إنها حينما تمر بين الناس يوم القيامة يصدر الأمر الإلهي بغض البصر ، وإذا
كنّا من أهل الجنة فسوف تظهر لنا حقيقة الأمر آنذاك بالنسبة للسيدتين
الطاهرتين عليهما السلام ، كما أنّ المستفاد من بعض الأخبار عدم إمكان النظر إلى
وجهيهما الشريفين في عالم الرؤيا ، ومن ادعى ذلك فهو متوهم .

فلسفة نهى النبي صلى الله عليه وآله للزهراء عليها السلام عن قول (وأبيض يستسقى)

س : ورد أنّ السيدة الزهراء عليها السلام عند رحيل النبي صلى الله عليه وآله قالت :

(وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ، ثمّال اليتامى عصمة للأرامل)

فهل هذه الرواية صحيحة ؟ وإذا كانت صحيحة فلماذا نهاها

الرسول صلى الله عليه وآله عن ذلك ، وهي المعصومة التي لا تتفوه بكلمة في

غير محلها ؟

ج : باسمه جلت أسماؤه ، الظاهر أنّ النهي المذكور من النبي صلى الله عليه وآله إنما

صدر منه إشفاقاً على ابنته الصديقة الزهراء عليها السلام ، نظراً لما تتضمنه الأبيات

المذكورة من الإثارة في تلك اللحظات ؛ ولذا بعد أن نهاها عن ذلك قال

لها : " ولكن قولي : ﴿ وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ ،

وكأنه أراد بذلك تسليتها والتخفيف عليها .

ضعف روايات اشتياق السيدة الزهراء عليها السلام لسلمان المحمدي عليه السلام

س : توجد لدينا روايات بأن السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام كانت

تشتاق لرؤية سلمان ، فهل يمكن قبول ذلك ؟

ج : باسمه جلّت أسماؤه ، بعقيدتي أنّ الرواية المشار إليها في السؤال وما

شاكلها ، من المجعولات ، بلا ريب ولا شبهة .

حضور السيدة الزهراء عليها السلام عند مصرع الإمام الحسين عليه السلام

س : ما رأيكم في الروايات التي وردت عن حضور الرسول

والزهراء عليهما السلام عند جسد الحسين (صلوات الله عليه) بعد مقتله ؟

ج : باسمه جلّت أسماؤه ، حتى ولو لم تكن هناك روايات تدل على

حضورهما عليهما السلام عند جسده عليه السلام ، فإنني اعتياداً على العمومات أجزم

بوقوعه ، ما بالك والروايات الدالة عليه عديدة وصریحة .

المحسن الشهيد عليه السلام من أهل البيت عليهم السلام

س : هل يعتبر السقط المحسن ابن أمير المؤمنين عليهما السلام من أهل بيت

الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ؟

ج : باسمه جلّت أسماؤه ، نعم يعتبر المحسن من أهل البيت عليهم السلام .

معنى يوم فرحة الزهراء عليها السلام

س : ما هو المقصود من يوم فرحة الزهراء عليها السلام ؟

ج : باسمه جلت أسماؤه ، هو اليوم الذي قتل فيه من اعتدى عليها ،
وتسبب في إسقاط جنينها وشهادتها .

شرعية عيد فرحة الزهراء عليها السلام

س : ما هي الروايات الواردة في اعتبار عيد فرحة الزهراء عليها السلام في

اليوم التاسع من ربيع الأول ؟

ج : باسمه جلت أسماؤه ، بحسب ما وصلنا هناك رواية واحدة
مرتبطة بعيد الصديقة الطاهرة عليها السلام ، نقلها المحدث النوري (قده) في
المستدرک ، وهي رواية أحمد بن إسحاق القمي ، والرواية وإن كانت
ضعيفة السند ، إلا أن ذلك لا يضر بها ؛ باعتبار أن مضامينها من
المستحبات التي تجري فيها قاعدة التسامح في أدلة السنن ، وكذا لا
يضر بها وجود بعض الفقرات التي لا يمكن العمل بها ، كالفقرة
الدالة على رفع القلم في ذلك اليوم ؛ إذ أن المختار لدينا هو إمكان
التبعيض في الحجية .

وجه تسمية يوم فرحة الزهراء عليها السلام بعيد البقر

س : ورد في كتاب مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي في أعمال اليوم التاسع من شهر ربيع الأول : بأنه (عيد عظيم ، وهو عيد البقر ، وشرحه طويل مذكور في محله ، وروي أن من أنفق شيئاً في هذا اليوم غفرت ذنوبه ، وقيل يستحب في هذا اليوم إطعام الإخوان المؤمنين وإفراحهم ، والتوسع في نفقة العيال ، ولبس الثياب الطيبة ، وشكر الله تعالى وعبادته ، وهو يوم زوال الغموم والأحزان ، وهو يوم شريف جداً) ، فما هو عيد البقر ؟ ولم سمي بهذا الاسم دون سواه ؟

ج : باسمه جلت أسماؤه ، (البقر) مصدر بقر بيقر بقرأ ، والمراد منه يوم شق بطن أحد أعداء الزهراء عليها السلام ، وهو الذي ظلمها وهجم عليها وعصرها وأسقط جنينها ، مما أدى إلى شهادتها - كما ورد ذلك مستفيضاً في كتب الفريقين - وقد بقر بطنه في اليوم التاسع من شهر ربيع الأول على يد التابعي الجليل أبي لؤلؤة النهاوندي المدني ، فيحتفي الشيعة فرحاً بهذا اليوم ، ويعبرون عنه بعيد البقر ؛ لأنهم يعتقدون أن الله تعالى قد انتقم فيه للصديقة الزهراء عليها السلام ممن ظلمها وهتك حرمتها ، وذلك بيقر بطنه وتمزيقه ، هذا مضافاً إلى أن هذا اليوم هو يوم تنصيب إمام زماننا المهدي المنتظر (عجل الله فرجه) .

الفصل الخامس



مأسي الشهيدة الزهراء عليها السلام وظلاماتها



مأساة الزهراء عليها السلام قضية عقائدية

س : هل قضية كسر ضلع الزهراء عليها السلام قضية تاريخية بحتة لا علاقة

لها بالعقيدة ؟

ج : باسمه جلت أسماؤه ، ما جرى على الزهراء عليها السلام من أخذ مالها وكسر ضلعها إنما هو من أجل دفاعها ومطالبتها بحق الإمام علي عليه السلام ، كما تشهد لذلك عدة فقرات من خطبتها ، فكيف تكون بعيدة عن مسألة خلافة علي عليه السلام ، وإذا كانت ترتبط بخلافة الإمام علي عليه السلام فهذا يعني أنها أساس ما يمتاز به الشيعة عن غيرهم ، وعلى ذلك فكيف تكون قضية تاريخية لا علاقة لها بعقيدة الشيعة .

المقايسة بين مصيبة الزهراء عليها السلام ومصيبة كربلاء

س : ما هو الأعظم عند أهل العرفان ، هل هي مصيبة الزهراء عليها السلام ؟

أم مصيبة الإمام الحسين عليه السلام ؟

ج : باسمه جلت أسماؤه ، أساس ما جرى يوم كربلاء هو ما جرى يوم السقيفة ، وقد ضمن هذا المعنى في أشعاره من علماء العامة القاضي أبو بكر ابن أبي قريعة ، حيث قال : (وأريكم أنَّ الحسينَ - أُصيبَ في يوم السقيفة) ومن الشيعة المحقق الأصفهاني (قدس سره) في أرجوزته ، حيث قال :

وما أصابَ أمها من البلا * فهو تراثها بطف كربلا

إلا أن المستفاد من الروايات أن مصيبة الحسين عليه السلام هي أشد المصائب على الإطلاق ، كما يشهد بذلك قول الإمام الحسن عليه السلام لأخيه : " لا يوم كيومك يا أبا عبد الله " .

شهرة حادثة الاعتداء على المظلومة الزهراء عليها السلام

س : هل فعلاً حصل الاعتداء على بيت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام؟ وكُسر ضلعها ، وعُصرت خلف الباب ؟ وما مدى صحة قضية الجنين محسن الذي أسقطته السيدة الزهراء عليها السلام جراء العصرة خلف الباب ؟ وهل صحيح أن عمر حاول حرق بيت السيدة فاطمة عليها السلام ؟

ج : باسمه جلت أسماؤه ، مسألة الاعتداء على بيت السيدة الزهراء عليها السلام مما لا يختلف فيها أحد من المؤرخين ، بل بلغت من الشهرة إلى الحد الذي جعلت حافظ إبراهيم - الملقب بشاعر النيل - يعتبر أن من مناقب عمر بن الخطاب أنه استطاع أن يقف بوجه أمير المؤمنين علي عليه السلام حيث يقول :

وقولة لعلي قاهها عمر * أكرم بسامعها أعظم بملقىها
 حرقت دارك لا أبقي عليك بها * إن لم تباع وبنت المصطفى فيها
 ما كان غير أبي حفص يفوه بها * أمام فارس عدنان وحاميه
 وروايات اقتحام الدار وثقتها عدة من المصادر ، منها : ما ذكره اليعقوبي في
 تاريخه ج ٢ ص ١٥٠ ، وأبو بكر الجوهري في سقيفته كما حكاه ابن ابي
 الحديد في شرح النهج ج ١ ص ١٣٣ و ٦ ص ٢٩٣ .
 وأما تفاصيل الاعتداء وآثاره من كسر الضلع وإسقاط الجنين ، فقد وردت
 في العديد من كتب التاريخ والتفسير والحديث التي تنقلها بصورة مقاطع
 متفرقة مما يؤدي إلى الاطمئنان بحصولها ، خاصة إذا أضيفت إليها
 الروايات الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله الدالة على أنه أخبر السيدة الزهراء عليها السلام
 عما ستعانيه من بعده وأنها أول أهل بيته لحوقاً به .

جابرية الشهرة العملية للضعيف من روايات مأساة الزهراء عليها السلام

س : من المعلوم لدى فقهاء الفرقة الناجية (أدام الله تعالى تأييدها)
 أن الشهرة العملية جابرة لسند الرواية وإن كانت ضعيفة ، على اعتبار أن
 عمل المتقدمين برواية ما كاشف عن أنهم يرون صحتها ، وهذا بدوره
 يوجب الوثوق بصدورها ، وسؤالي هو : هل يمكن تطبيق هذا المبنى على
 غير الروايات الفقهية ، فنقول - على سبيل المثال - أن تلقي الأصحاب
 (المتقدمين) رواية فجيعة كسر ضلع الزهراء (صلوات الله تعالى وسلامه

عليها) بالقبول وتسالمهم عليها يوجب الوثوق بصدورها، فإذا كان الملاك في جبر سند الرواية الضعيفة هو تلقي الأصحاب لها بالقبول فالملاك متحقق هنا أيضاً، مع ملاحظة أن رواية فجيعة كسر ضلع الزهراء (صلوات الله تعالى وسلامه عليها) هي مجرد مثال، وسؤال هو عن الفكرة الكلية؟

ج: باسمه جلت أسماؤه، نعم هذا الدليل يشمل الروايات غير الفقهية أيضاً، ولكن لا بد وأن يعلم أن الشهرة على أقسام:

(١) الشهرة الروائية (٢) الشهرة العملية (٣) الشهرة الفتوائية.

أما الشهرة الروائية: فهي من مرجحات إحدى الروايتين الحجتين على الأخرى، وأما الشهرة العملية - وهي استناد المشهور إلى رواية وعملهم على طبقها - فهي من مميزات الحجة عن اللاحجة، وأما الشهرة الفتوائية: فهي لا تكون جابرة ولا مرجحة. وبما أن روايات مظلومية السيدة الزهراء عليها السلام موردٌ للشهرة العملية، نظراً لاعتقاد الأعلام بمضامينها، ونظمهم لها في أشعارهم، وتألّمهم لها في كتبهم، وإحيائهم لها في مجالسهم ومآتمهم وعزائهم، فهذا يجبر سند الضعيف منها.

مأساة الزهراء عليها السلام متواترة بالتواتر الإجمالي

س: ما هي النصوص المعتبرة عندكم حول مأساة الزهراء (روحي

فداها)؟

ج : باسمه جلت أسماؤه ، لا أظن بمن تتبع كلمات القوم والروايات أن يشك في ذلك ؛ نظراً لكثرة الروايات واستفاضتها من طريق الفريقين ، بالمستوى الذي يتولد عنه تواتر إجمالي للمسألة .
ومع ذلك لا بأس بذكر بعض ما ورد في المقام :

١ - روى محمد بن يعقوب الكليني بسند صحيح ، عن الإمام الكاظم عليه السلام في باب مولد الزهراء عليها السلام ، الحديث الثاني أنه قال : " إن فاطمة صديقة شهيدة " ، والعلامة المجلسي رحمته الله بعد توصيفه الخبر بأنه صحيح في مرآة العقول في شرح أصول الكافي الجزء الخامس ص ٣١٥ يقول : إن هذا الخبر يدل على أن فاطمة عليها السلام كانت شهيدة ، وهو من المتواترات ، وكان سبب ذلك أنهم لما غضبوا ... فضرب قنفذ غلام عمر الباب على بطن فاطمة عليها السلام فكسر جنبها ، وأسقطت لذلك جنبيناً كان سماه رسول الله صلى الله عليه وآله محسنناً ، فمضت لذلك وتوفيت .

ثم يقوم المجلسي بذكر روايات من علماء السنة والشيعة تأييداً لما أفاده في شرحه للحديث ، منها ما عن سليم بن قيس الهلالي في حديث طويل ، وفيه : فضربها قنفذ ودفعها ، فكسر ضلعاً من جنبها ، وألقت جنبيناً من بطنها " .

٢ - ومنها : ما نقله الشيخ الجليل الصدوق المتوفى سنة (٣٨١ هـ) في أمالي الصدوق ، المجلس الرابع والعشرون صفحة : ٩٩ و ١٠٠ ، وفيه رواية

مفصلة عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أن يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : وإني لما رأيتها ، ذكرت ما يصنع بها بعدي ، كأني بها وقد دخل الذل بيتها وانتهكت حرمتها ، وغصب حقها ، ومنعت إرثها ، وكسر جنبها ، وأسقطت جنينها ، وهي تنادي : واحمداه ، فلا تجاب ، وتستغيث فلا تغاث .

٣- ومنها : الزيارة التي رواها السيد ابن طاووس في كتاب (إقبال الأعمال) وفيها : " وصلّ على البتول الطاهرة .. المغصوب حقها ، الممنوع إرثها ، المكسور ضلعها " .

وأما الروايات الدالة على إضرار النار بالباب وضغط فاطمة عليها السلام بين الباب والجدار وسقوط جنينها - الملازم ذلك لكسر الضلع - فكثيرة ، رواها الفريقان ، فلاحظ ما رواه شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي في تلخيص الشافي الجزء ٣ صفحة ٧٦ حيث قال : (والمشهور الذي لا خلاف فيه بين الشيعة أن عمر ضرب على بطنها حتى أسقطت فسمي السقط محسناً ، والرواية بذلك مشهورة عندهم ، وما أرادوا من إحراق البيت حين التجأ إليها قوم وامتنعوا من بيعته ، وليس لأحد أن ينكر الرواية بذلك ، لأننا قد بينا الرواية الواردة من جهة العامة من طريق البلاذري وغيره ، ورواية الشيعة مستفيضة به لا يختلفون في ذلك) .

ويكتب المسعودي مؤلف مروج الذهب في كتابه (إثبات الوصية) ص ١٢٢ : (فوجهوا إلى منزله فهجموا عليه ، وأحرقوا بابه ، واستخرجوه منه كرهاً ، وضغطوا سيدة النساء بالباب حتى أسقطت محسناً) إلى غير ذلك مما أفاده العلماء والمؤرخون .

ترتيب أحداث مصيبة الزهراء عليها السلام

س : الأحداث المؤلمة من غضب الخلافة وأخذ فدك وكسر الضلع الشريف ، ما هو ترتيب وقوعها ؟ ومتى وقعت الخطبة ؟
ج : باسمه جلت أسماؤه ، الأول هو غضب الخلافة ، والثاني غضب فدك ، والثالث كسر الضلع ، وبعد هذه المصائب كانت الخطبة .

محل تواجد أمير المؤمنين عليه السلام عند الهجوم على الزهراء عليها السلام

س : عند هجوم اللعينين على بيت الزهراء عليها السلام ، هل كان الإمام علي عليه السلام هناك أم لا ؟ وإن كان هناك لم يمد يدافع عن حرمة البيت ؟ أم أنه مأمور أن يتقبل الموضوع ؟ وهل صحيح أن اللعينين سحباه من عنقه ؟
ج : باسمه جلت أسماؤه ، المستفاد من الأخبار – كما أفاد بعض المحققين – أن القوم بعدما أحسوا بوجود الزهراء عليها السلام داخل البيت بادروا إلى الهجوم ، فتصدت لهم الزهراء عليها السلام ، وخلال لحظات وربما

ثوان يسيرة عُصرت بين الباب والحائط ، وأسقط الجنين ، وحصل ما حصل ، ويقول ذلك المحقق: فسمع عليها السلام الصوت فبادر إليهم ، وقد وصلوا داخل البيت فواجههم ، وأخذ أحدهم فجلد به الأرض ، وانشغل عليها السلام بالزهراء ، فوجدوا الفرصة للفرار إلى الخارج .

قيمة رواية أمر النبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام بالصبر

س : هل هناك رواية صحيحة السند في كتبنا الشيعة تقول : إن

النبي صلى الله عليه وآله أوصى علياً عليه السلام بأن يصبر ، وإن انتهكت الحرمه ؟

ج : باسمه جلت أسماؤه ، هذه الرواية معتبرة ؛ لأنها مأخوذة من كتاب الوصية لعيسى ابن المستفاد ، وهو من الأصول المعتبرة ، فقد ذكره النجاشي والشيخ (قدما) في فهرسيهما ، وأورد أكثر الكتاب السيد ابن طاوس (قدس سره) في كتاب الطرف ، وذكر الكليني الحديث أيضاً ولكن بشكل مختصر .

فلسفة صمت أمير المؤمنين عليه السلام عند الاعتداء على الزهراء عليها السلام

س : هنالك أمر يراودني دائماً في كل لحظة وفي كل زمان ، وهو ما لا

أستطيع تحمله ، سيما وأنا أسمع وأقرأ عن غيرة أهل البيت (عليهم

السلام) في الكثير من مواقفهم ، والتي منها موقف أبي الشهداء (روحي

له الفداء) عند مصرع ولده الأكبر (روحي له الفداء) وتركه على
رمضاء كربلاء، وذهابه إلى أخته العقيلة زينب (روحي لها الفداء)
خوفاً على خدرها، فيرد في ذهني هذا السؤال وهو: عندما هجم الطغاة
على سيدي ومولاتي فاطمة الزهراء (روحي وأرواح العالمين لها الفداء)
أين كان أمير المؤمنين (روحي له الفداء) أثناء هذا الفعل البغيض؟
وكيف كان موقفه، وما أدلتنا حول هذا الموقف؟!

ج: باسمه جلت أسماؤه، لا يخفى - أولاً - أننا باعتبارنا أتباع
أهل البيت عليهم السلام مأمورون بالتسليم لما صدر عنهم، وإن لم يتضح لنا كنه
الأمر، فلربما يكون هناك سر لم نطلع عليه أو لم نتمكن من استيعابه، لما
ورد عنهم: "إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي
مرسل أو عبد امتحن الله قلبه بالإيمان". الخصال ص ٦٢٤.

وأما موقف أمير المؤمنين عليه السلام من تلك القضية فنقول: إن أمير المؤمنين عليه السلام
هو سيد كل غيور، ولكن إذا اقتضى الأمر وتوقف بقاء الدين على أن يصبر
على كل ما يرى من مكروه فعل به وبأهل بيته عليهم السلام، وبالأخص إذا كان
ذلك بإخبار مسبق من أخيه صلى الله عليه وآله وأمره له بالصبر على ما يرى، فلا بد له
أن يتحمل ويصبر. ومع ذلك فقد أبدى غيرته العلوية، وأوضح للقوم أنه
غير عابئ بهم، لولا الوصية من رسول الله صلى الله عليه وآله، حيث ورد في بعض
الأخبار: فوثب علي فأخذ بتلابيب عمر، ثم نثره فصرعه ووجأ أنفه

ورقبته ، وهم بقتله ، فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وما أوصاه به ، فقال عليها السلام :
والذي أكرم محمداً بالنبوة، يابن صهاك لولا كتاب من الله سبق ، وعهده
إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لعلمت أنك لا تدخل بيتي . فراجع : كتاب سليم بن
قيس ص ١٥٠ ، وبيت الأحزان ص ١١٠ ، والبحار، ج ٢٨ ، ص ٢٦٦ ،
وتفسير القمي ج ٢ ، ص ١٥٩ .

شبهة عدم كسر ضلع الزهراء عليها السلام لعدم الأبواب

س : هناك من يقول بأن السيدة الزهراء عليها السلام لم يكسر ضلعها ؛ لأن
المنزل سابقاً كان تغطي بقطعة قماش ولا أبواب لها ، فما تقولون ؟
ج : باسمه جلت أسماؤه ، ما حصل مع الزهراء عليها السلام من الأمور الثابتة
تاريخياً وروائياً ، استناداً إلى النصوص المعتبرة ، ولا ينكر ذلك إلا جاهل أو
معاند ، وأما مسألة عدم وجود الأبواب على البيوت آنذاك فهي خلاف
الحقائق التاريخية جداً ، وكل شيعي يحيط بكيفية ولادة أمير المؤمنين عليه السلام
داخل الكعبة يدرك الحقيقة بالبداهة .

شبهة عدم تصريح الزهراء عليها السلام بمأساتها في خطبتها

س : خطبة الزهراء عليها السلام التي تلتها في المسجد النبوي، هل كانت قبل
حادث الهجوم على الدار أم بعده ؟ وإذا كان الجواب أنها (صلوات الله

عليها) تلتها بعد هجوم القوم على دارها ، فهل من دليل نقلي قاطع على ذلك ؟ ثم هناك إشكالتان تنتجان من جوابنا بالإيجاب على السؤال الماضي ، وهما :

الأول : لماذا لم تذكر السيدة الزهراء عليها السلام في خطبتها القدسية أن القوم هجموا على دارها ، ولم تنادي بما جرى عليها من كسر الضلع الشريف ؟
الثاني : كيف يمكن لسيدة مكسورة الضلع أن تقوم وهي في تلك الحال لتخطب مثل تلك الخطبة ؟

ج : باسمه جلت أسماؤه ، من الثابت أن للزهراء عليها السلام خطبتين : الأولى في مسجد النبي صلى الله عليه وآله والثانية في مجلس النساء قبل وفاتها ، و من التدقيق في المصادر التاريخية يظهر أن الهجوم على بيت فاطمة تكرر ثلاث مرات ، وأن الجريمة الكبرى قد حصلت في المرة الثالثة التي تمرضت بعدها إلى أن توفيت ، وأن خطبتها في المسجد كانت قبل تلك الجريمة ، وبذلك تندفع الإشكالية الثانية .

وأما عدم إخبارها عليها السلام بما جرى معها في خطبتها مع النساء فمرده إلى بأسها من هؤلاء كما صرحت للنساء قائلة : " أصبحت والله عاتفة لديناكم ، قالية لرجالكم ، لفظتهم قبل أن عجمتهم " .
أو لعل ذلك مندرج ضمن قول أمير المؤمنين عليه السلام بعد موارتها : " فكم من غليلٍ معتلجٍ في صدرها لم تجد إلى بثه سبيلاً " .

تكذيب قضية تقييد أمير المؤمنين عليه السلام بالحديد

س : مررت على بعض الروايات التي تقول : بأن الإمام علياً عليه السلام قد رُبط بسلاسل من حديد حين رفض مبايعة أبي بكر ، وهذا ما منعه من ردع عمر عند تهديده بحرق بيته بالنار ، فما مدى صحة هذه الروايات ؟ وماذا عمل الإمام عليه السلام حينما انتهكت حرمة ؟ إن كان مضطراً للصبر لكي لا يتفرق المسلمون فكيف يسكت عن كسر ضلع الزهراء عليها السلام ؟ وقرأت أيضاً أن الزهراء عليها السلام كان لها ابن وبنت إسمهما محسن ومحسنة ، فهل صحيح أنهما قتلا أثناء عصر الزهراء عليها السلام بالباب وكسر ضلعها الشريف ؟

ج : باسمه جلست أسماؤه ، الربط بالسلاسل لا أصل معتبر له ، ولكن الظاهر أنه عليه السلام لم يكن حاضراً حين عصر السيدة الزهراء عليها السلام ، وأما سكوته عليه السلام فلما أشرتم اليه ، وأما قتل جنينها محسن فهو صحيح ، ولكن وجود بنت لها باسم محسنة قتلت مما لا أصل له .

توجيه كلام الشيخ كاشف الغطاء حول مأساة الزهراء عليها السلام

س : في كتاب جنة المأوى ص ١٣٥ ، دار الاضواء بيروت ١٩٨٨ م ،
لآية الله العظمى الإمام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء رحمته الله ينفي
ضرب الزهراء عليها السلام ولطم خدها ، فما هو رأيكم في كلامه ؟

ج : باسمه جلت أسماؤه ، الفاجعة عظيمة بحد لا يقدر من له أدنى درجة من الإنسانية والوجدان أن يتصور وقوعها ، ولكن المحقق من الآثار والتواريخ ثبوت ذلك حتى عند الفحول من العلماء الأكابر، كما أنّ للشيخ نوري قصائد مفجعة نظم فيها مصائب الزهراء الشهيدة عليها السلام.

قيمة كتاب سليم بن قيس رضي الله عنه (١)

س : نوقش كتاب سليم بن قيس الهلالي بعدة مناقشات في سنده وامتته ، ومن أهمها مناقشات الإمام الخوئي رضي الله عنه فنود معرفة رأيكم الشريف ؟

ج : باسمه جلت أسماؤه ، كتاب سليم بن قيس ، وإن أورد عليه بإيرادات إلا أنّ كثيراً منها قد دفعها السيد الخوئي (رحمه الله تعالى) ، ولكنه ناقش فيه بما هو أوضح رداً مما أفاده بالنسبة إلى الإيرادات الأخر .

وقد أفاد المجلسي رحمته الله في حق الكتاب ما لا يتوقف أحد في اعتباره بعد ملاحظة ما أفاده ، ويروي رواية عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال : " من لم يكن عنده من شيعةنا ومحبينا كتاب سليم بن قيس الهلالي فليس عنده من أمرنا شيء ، ولا يعلم من أسبابنا شيئاً ، وهو أبجد الشيعة ، وهو سر من أسرار آل محمد صلوات الله عليهم " . ولقد ذكر العلامة المامقاني في رجاله ما يوجب اطمئنان الإنسان بأن الكتاب الذي بأيدينا هو لسليم بن قيس الذي اتفقت

الكلمة على وثاقته ، أضف إلى جميع ذلك أن كسر الضلع قد ذكرنا روايات في ثبوته في غير واحد من أجوبتنا، فراجع .

قيمة كتاب سليم بن قيس رضي الله عنه (٢)

س : هل أن كتاب سليم بن قيس صحيح السند ؟

ج : باسمه جلّت أسماؤه ، نعم ، إنّ كتاب سليم بن قيس رضي الله عنه عندنا في غاية الاعتبار السندي .

قيمة كتاب سليم بن قيس رضي الله عنه (٣)

س : هل صحّ عندكم كتاب سليم بن قيس ، رغم اشتماله على الأمور التالية :

- ١ / " كان لرسول الله صلّى الله عليه وآله لحاف ليس له لحاف غيره ، ومعه عائشة ، فكان رسول الله صلّى الله عليه وآله ينام بين علي عليه السلام وعائشة ، ليس عليهم لحاف غيره ، فإذا قام رسول الله صلّى الله عليه وآله من الليل يصلي حطّ بيده اللحاف من وسطه بينه وبين عائشة ، حتى يمس اللحاف الفراش الذي تحتهم " .
- ٢ / قال قيس بن سعد بن عبادة في احتجاجه على معاوية : والله لقد نزلت : (وعلي لكل قوم هاد) فأسقطتم ذلك . وهذا يعني تحريف القرآن الكريم .

٣ / عن أمير المؤمنين عليه السلام قلت : يا نبي الله ، ومن شركائي ؟ قال :

الذين قرنهم الله بنفسه وبى معه ، الذين قال فى حقهم : ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ﴾ فإن خفتم التنازع فى شىء فأرجعوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولى الأمر منكم .

وهذا يخالف كتاب الله عز وجل حيث أمر بالرجوع عند التنازع لله ورسوله صلوات الله عليه وآله فقط ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ ، فما تقولون ؟

ج : باسمه جلَّت أسماؤه ، سليم بن قيس فى نفسه ثقة جليل القدر ، عظيم الشأن ، وكتابه من الأصول المعتمدة ، وعده فى خاتمة الوسائل فى الفائدة الرابعة من الكتب المعتمدة ، التى قامت القرائن على ثبوتها ، وتواترت عن مؤلفها ، وعلمت صحة نسبتها إليهم ، بحيث لم يبق فيه شك .

ولكن اعتبار الكتاب واعتماده شىء ، وتصحيح كل ما فيه شىء آخر ، فنحن فى الوقت الذى نعتبر فيه كتاب سليم بن قيس من الكتب المعتمدة ، كالكتب الأربعة ، إلا أن حاله حالها فى اشتماله على الصحيح والضعيف .

قضية أرض فدك

س : ما هي قضية فدك ؟

ج : باسمه جلت أسماؤه ، أجمعت روايات الفريقين على أنه لما نزل قوله تعالى : ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾ دعا النبي صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام وأعطاهما فدكاً ، وهي عبارة عن قرية صالح عليها النبي صلى الله عليه وآله بعض اليهود ، وهو راجع من خيبر ، فصارت ملكاً خالصاً لها بأمر من الله تعالى ، ولما قبض صلى الله عليه وآله غصبها منها الخليفة ، وأخرج منها وكيلها ، فطالبته فأنكر النحلة ورد الشهود ، فطالبت بها بالميراث فلم يعطها إياها .

حدود أرض فدك

س : أرض (فدك) نحلة من الرسول صلى الله عليه وآله إلى ابنته الزهراء (عليها وآلها

السلام) فمن أين تبدأ ، وإلى أين على خريطة العالم ؟

ج : باسمه جلت أسماؤه ، فدك - كما ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان - قرية في الحجاز ، بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة ، وتقع بالقرب من خيبر ، وهي حتى الآن موجودة ومعروفة عند أهالي المدينة ، إلا أنها مهملة للأسف الشديد ، وأما ما ورد في بعض الأخبار من تحديدها بعدن وسمرقند من ناحية ، وأفريقيا وسيف البحر من

ناحية أخرى ، فهو إشارة إلى أن ما اغتصب من أهل البيت عليهم السلام ليس مقصوراً على تلك القرية وحدها، بل هو عبارة عن كل ما تطاله يد الخلافة الإسلامية ، وعلى ذلك فكل الأرض بحكم فدك ، وكل من تسلم دست الخلافة غصباً وقهراً لو كان صادقاً في دعواه رد فدك لأهلها، لرفع يد سيطرته عن الأرض كلها؛ إذ أن إرجاع المغصوب لا يتم إلا بذلك .

سُرُّ مطالبة السيدة الزهراء عليها السلام بأرض فدك

س : لماذا طالبت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بفدك مع علمها أنها لا إرث لها ؟ ولماذا حرّمها أبو بكر من حقها ؟

ج : باسمه جلت أسماؤه ، لقد غُصبت فدك من الصديقة الزهراء عليها السلام لإضعاف أمير المؤمنين عليه السلام اقتصادياً ، باعتباره المعارض الأول للدولة آنذاك ، وإنّما طالبت بالميراث بعد إنكارهم النحلة ؛ لكون استنقاذ الإنسان حقه من الغاصب أمراً مشروعاً بأي كيفية كان ، وهذا مما لا إشكال فيه .

قضية فدك قضية عقائدية

س : هل تعتبر قضية فدك الزهراء عليها السلام عقائدية أو تاريخية ؟

ج : باسمه جلت أسماؤه ، قضية فدك قضية عقائدية ؛ لأن عليها تبتني ولاية الإمام عليه السلام .

تعامل أمير المؤمنين عليه السلام مع فدك

س : كيف تصرف الإمام علي عليه السلام مع فدك أثناء فترة خلافته؟

ج : باسمه جلت أسماؤه ، استظهر البعض من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة، عندما قال: «بلى كانت في أيدينا فدك» أن أرض فدك في زمن خلافته عليه السلام كانت بيده، ولكنه استظهار بعيد جداً، سيما وأن هذا النص صادر منه في زمن خلافته بصيغة الماضي، مما يعني كونه يتحدث فيه عن فترة سابقة على فترة خلافته، ولم يتحقق ذلك إلا في زمان حياة رسول الله صلى الله عليه وآله . وكيف كان، فإن الشواهد التاريخية على كيفية تعامل أمير المؤمنين عليه السلام مع أرض فدك في زمن خلافته، غير متوفرة لدينا، فلم يعلم أنه استردها وكان يخص ورثة الصديقة الزهراء بحاصلاتها، أم أنه تركها كما هي بحكم الظروف المحيطة به.

فلسفة تغييب قبر الصديقة الزهراء عليها السلام

س : ما هي فلسفتكم لتغييب قبر بنت الرسول صلى الله عليه وآله فاطمة

الزهراء عليها السلام؟

ج : فلسفة تغييب قبرها أوضح من أن تبين ، فإن غياب قبرها - رغم كونها الإبنة المعززة لدى أبيها صلى الله عليه وآله - وظهور قبور غيرها ممن هم أقل منها شأنًا ومكانة ، مما يثير علامة استفهام واضحة لدى كل من يتشرف بزيارة المدينة المنورة أو يقرأ تاريخها ، وليس هنالك ما يرفع علامة الاستفهام هذه إلا صرخات الزهراء عليها السلام المدوية عبر التاريخ .

إحياء مراسم شهادة الزهراء عليها السلام على رواية الأربعاء

س : ما رأيكم في إحياء ذكرى السيدة الزهراء عليها السلام على رواية

الأربعين ، وما واجب شيعة آل محمد تجاه هذه المناسبة ؟

ج : باسمه جلت أسماؤه ، على الشيعة بمقتضى قوله عليه السلام : " شيعتنا خلقوا من فاضل طينتنا ، يحزنون لحزننا ويفرحون لفرحنا " إحياء ذكرى السيدة الزهراء (عليها آلاف التحية والثناء) في كل يوم يُحتفل وقوع شهادة السيدة فيه ، ومن تلکم الأيام يوم الأربعاء بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله .

حكم المنكر لظلمات السيدة الزهراء عليها السلام

س : ما حكم من ينكر ظلمات الصديقة الطاهرة سيدتنا ومولاتنا

فاطمة الزهراء عليها السلام وما جرى عليها من الجنايات والجرائم من قبل

الظالمين الغاصبين ؟

ج : باسمه جلت أسماؤه ، المنكر إما جاهل ، أو موال ولكنه لا يقدر أن يعتقد أنه قد وصل الخبث لدى البعض إلى حد ارتكاب الجنايات والجرائم بحق الصديقة الطاهرة ، أو مستأجر ، أو مسترزق .

الموقف من منكر مأساة الزهراء عليها السلام

س : ماذا يجب على الموالي تجاه الشيعي الذي ينكر ضرب سيدتي

الزهراء عليها السلام وقضية إضرار النار في منزلها وإسقاط محسنها ؟

ج : باسمه جلت أسماؤه ، هذه الأمور مما ثبتت بحسب روايات الفريقين ، فالمنكر إما أن يكون معانداً ، أو غير مطلع ، أو مشتبهاً يتخيل أن الاعتراف بها يوجب التفرقة بين المسلمين ، والتفرقة في هذا الزمان توجب ضعف الإسلام والمسلمين أو ما يقارب ذلك ، والوظيفة على كل تقدير ظاهرة .

إنكار مأساة الزهراء عليها السلام والخروج عن المذهب

س : من ينكر شهادة الزهراء عليها السلام هل يعتبر خارجاً عن المذهب ؟

ج : باسمه جلت أسماؤه ، يختلف الأمر بين أن يكون ذلك ناتجاً عن نكران وجود ما ورد في ذلك عن الأئمة عليهم السلام ، وبين أن يكون ناتجاً عن جهل وعدم علم واطلاع .

فإن كان من القسم الثاني فلا يكون ذلك خروجاً عن المذهب ، خلافاً لما
يكون فيه جحود لما هو ثابت عن الأئمة عليهم السلام.

الفصل السادس



أحاديث السيدة الزهراء عليها السلام وكلماتها



اعتبار سند حديث الكساء

س : في ظل التشكيك في سند حديث الكساء المعروف في المنتخب

والعوالم ، هل تذهبون إلى تصحيح سنده وتوثيق رواته؟

ج : باسمه جلّت أسماؤه ، سند الحديث ابتداءً بصاحب العوالم (رضي الله عنه) وانتهاءً بالصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري (رضوان الله عليه) في غاية الاعتبار ، وليس يوجد فيه من يمكن أن يغمز في وثاقته إلا (القاسم بن يحيى) ، والصحيح عندنا وثاقته ؛ لرواية البزنطي عنه ، الذي قد ثبت في حقه أنه لا يروي إلا عن ثقة ، ومع الإغماض عن ذلك فإن نفس صحة السند للبزنطي كافية لاعتباره ، ولا حاجة للنظر في أحوال الواقعين بعده ؛ لأنه أحد الذين أجمعت الطائفة على تصحيح ما صحَّ عنهم ، فسند الحديث صحيح بلا إشكال.

علو مضامين حديث الكساء

س : ما رأيكم في دلالة حديث الكساء ؟

ج : مضامين الحديث الشريف عالية جداً ، وما اشتمل عليه من الفضائل والكمالات لمحمد وآله عليهم السلام ، مما استفاضت به الأحاديث الكثيرة والمعبرة ، فلا سبيل للتشكيك في شيء من مضامينه وما دلّ عليه .

وجه الابتداء بالصديقة الزهراء عليها السلام في حديث الكساء

س : لماذا ابتداء الله بفاطمة عليها السلام وجعلها محوراً لجبرئيل ، ولم يتبدئ

بالنبي الأعظم صلى الله عليه وآله لأنه أفضل الموجودات ؟

ج : لعل النكتة في الابتداء باسم الصديقة الطاهرة عليها السلام ، هي كونها العقد الجامع بين نوري النبوة والإمامة ، فإن الاستفادة من روايات عالم الأنوار أن النورين الشريفين كانا نوراً واحداً يتقلب في أصلاب الطاهرين ، حتى انتهى إلى صلب سيدنا الأعظم عبد المطلب عليه السلام ، فقسمه الله تعالى إلى نصفين ، أحدهما في سيدنا عبدالله عليه السلام وهو نور النبوة ، والآخر في صلب مولانا أبي طالب عليه السلام وهو نور الإمامة ، وما زالا مفترقين حتى التقيا مرة أخرى في الصديقة الطاهرة (أرواحنا فداها) فصارت ملتقى النورين ، ومجمع البحرين ، ومجلى المقامين ؛

ولذا تمَّ الابتداء بذكرها قبل الابتداء بذكر كل واحد من النورين مستقلاً ؛ لكونها المحور الذي يدور النوران في محيط دائرته .

سر استئذان جبرئيل عليه السلام من النبي صلى الله عليه وآله في الدخول تحت الكساء

س : ما سرُّ استئذان جبرئيل مرة أخرى من النبي الأعظم صلى الله عليه وآله في

الدخول تحت الكساء بعد استئذانه من الله تعالى ؟

ج : لعل الوجه في تجديد طلب الإذن من النبي صلى الله عليه وآله ، بعد طلبه من الله سبحانه وتعالى بالمباشرة ، هو أن الكينونة تحت الكساء مرتبة لم ينلها إلا محمد وآله عليهم السلام ، وما كان يخطر في نفس جبرئيل عليه السلام - على عظمته - أن يفوز بالوصول إلى تلك المرتبة ؛ ولذا كان يكرر الاستئذان من أجل الاستيقان بأنه قد وصل إليها ، كما ومن المحتمل أيضاً : أن يكون الإذن الالهي معلقاً بشكل طوي على إذن نبيه الأعظم صلى الله عليه وآله فلزم على جبرئيل أن يعيد الاستئذان ؛ لكون إذن الله تعالى معلقاً على إذن رسول الله صلى الله عليه وآله .

توجيه قول الزهراء عليها السلام لأمر المؤمنين عليهم السلام : (اشتملت شملة الجنين)

س : قول السيدة الزهراء عليها السلام لأمر المؤمنين عليهم السلام : " اشتملت شملة

الجنين " هل صحَّ صدوره عنها ؟ وكيف توجهونه ؟

ج : باسمه جلّت أسماؤه ، بالتأمل في تلك الجملة يظهر أنها مدح عظيم من سيدة النساء العارفة بمقام الإمام عليه السلام لبطولته وثباته وشرفه ، فإنها قد رجعت بعد أداء الوظيفة، وهي تحمل كل الإجلال والإكبار لأمر المؤمنين عليها السلام مخاطبة إياه لتخفف عنه من أثقال المحنة ، فقالت عليها السلام : " اشتملت شملة الجنين " ، أي : تحملت الأذى لمرضاة الله تعالى فاشتملت شملة الجنين لتكون عين الفناء في ذات الله ، وتعبيرها بـ " اشتملت " للإشارة إلى أنه اشتمل بهذا الثوب - وهو ثوب الوقاية عن الدنيا وزخارفها ، بما في ذلك حب الزعامة والسلطة - بإرادة واختيار منه ، لا لقصور وتقصير ، نظراً لقدرته على المجابهة والمواجهة ، ولكنه عليها السلام في مقابل ذلك اشتمل شملة الجنين ، ولم يحرك ساكناً ؛ لأن وظيفته كانت هي السكوت والصبر ، وكأنها عليها السلام تقول له : لقد أديت وظيفتك أحسن الأداء ، فأنت كما كنت مقداماً حينما كانت وظيفتك هي الجهاد والمواجهة ، كذلك كنت الصابر المحتسب حينما كانت وظيفتك هي الصبر على الأذى في جنب الله تعالى ، وقد قمت بتجسيد هذه الوظيفة أتمّ تجسيد ، ولا أروع من تصوير هذه الحالة من الصبر والاحتساب بغير التصوير الذي جاء في كلمات

الزهراء عليها السلام : " اشتملت شملة الجنين ، وقعدت حجرة الظنين ،
نقضت قادمة الأجدل ، فخانك ريش الأعزل .. إلى آخر كلامها
(أرواحنا فداها) .

فضل دعاء السيدة الزهراء عليها السلام

س : ما فضل هذا الدعاء ، الذي حرص المعصومون عليهم السلام منذ أمهم
الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام ، على تعليمه لأبنائهم ، وهو :
" اللهم بحق يس والقرآن الحكيم ، وبحق طه والقرآن العظيم ، يا
من يعلم ما في الضمير ، يا منفس عن المكروبين ، يا مفرج عن
المغمومين ، يا راحم الشيخ الكبير ، يا رازق الطفل الصغير ، يا من لا
يحتاج إلى التفسير ، صلّ على محمد وآل محمد ، وافعل بي كذا وكذا ؟ "
ج : باسمه جلّت أسماؤه ، يُستفاد فضله من اهتمام المعصومين عليهم السلام به ،
وقد روى القطب الراوندي رحمته الله في دعواته ما يكشف عن فضل الدعاء
المذكور ، حيث قال : عن زين العابدين عليه السلام قال : " ضمني والدي عليهما السلام
إلى صدره يوم قتل ، والدماء تغلي ، وهو يقول : يا بني احفظ عني دعاء
علمتنيه فاطمة عليها السلام وعلمها رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعلمه جبرئيل عليه السلام في
الحاجة والمهم والغم والنازلة إذا نزلت والأمر العظيم الفادح " .

الفصل السابع



الاستغاثة بالسيدة الزهراء عليها السلام والتوسل بها وآثار تسبيحها



طلب الشفاء من الصديقة الزهراء عليها السلام

س : أيها أصح ، هل هو قول : (يا فاطمة اشفيني) أم هو قول :

(اللهم بحق فاطمة اشفني) ؟

ج : باسمه جلّت أسماؤه ، لا مانع من استعمال كلا الأسلوبين ، فإنه كما يصح التوجه إلى الله تبارك وتعالى في طلب الحوائج ، مع التوسل إليه بمحمد وآل محمد عليهم السلام ، كذلك يصح طلبها مباشرة من الذوات النورية للمعصومين عليهم السلام ؛ لأن الله (سبحانه وتعالى) لما جعلهم واسطة فيضه ، وأعطاهم الولاية على عالم الوجود من أصغر ذرة فيه إلى أكبر مجرة ، أصبحت لهم عليهم السلام القدرة على إغاثة جميع الخلق ، وقضاء حوائجهم ، وقد أرشدت النصوص الشريفة إلى هذه الحقيقة ، ومنها : ما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام في بيانه لكيفية صلاة الاستغاثة

بالصديقة الزهراء عليها السلام حيث قال فيها : " ثم اسجد وقل مائة مرة :
(يا مولاتي يا فاطمة أغيشيني) مستدرك الوسائل ب ٢٢ من أبواب
بقية الصلوات المندوبة الحديث ٣ ، وكذا ما ورد عنه عليها السلام حينما قال له
أحد أصحابه : (إني اخترعت دعاء) حيث أجابه عليها السلام : " دعني من
اختراعك ، إذا نزل بك أمر فافزع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ... إلى أن
قال عليها السلام : ثم خذ لحيتك بيدك اليسرى وابك أو تباكى ، وقل : يا محمد
يا رسول الله ، أشكو إلى الله وإليك حاجتي " . وسائل الشيعة ب ٢٨
من أبواب بقية الصلوات المندوبة الحديث ٥ ، والروايات في هذا
المعنى كثيرة جداً .

سر الاستغاثة بالسيدة الزهراء عليها السلام

س : ورد في صلاة الاستغاثة بالسيدة الزهراء عليها السلام أن يسجد المرء
ويقول : " يا فاطمة أغيشيني " مئة مرة ، ولقد أخذ النواصب بالتشنيع
علينا باتهامنا أننا نسجد للسيدة الزهراء أو للأئمة عليهم السلام ، فما هو الرد ؟
ج : باسمه جلت أسماؤه ، السجدة إنما تكون لله (جلّ جلاله) ،
والاستغاثة بالسيدة الزهراء عليها السلام لأجل كونها كسائر المعصومين لهم ولاية
تكوينية ، والمراد بها كون زمام العالم بأيديهم ، ولهم السلطة التامة على جميع

رواق
الأستغائة بالسيدة الزهراء عليها السلام وتوسل بها و آثار تسبيحها / ٩٧

الأمر بالتصرف فيها كيف شاءوا إعداماً وإيجاداً بإذن الله ، وكون عالم الطبيعة منقاداً لهم لا بنحو الاستقلال بل في طول قدرة الله تعالى وسلطته ، بمعنى أن الله تعالى أقدرهم وملّكهم كما أقدرنا على الأفعال الاختيارية ، ومن جعلتها قضاء حاجة المؤمن وإعانة المحتاجين مثلاً ، ومتى ما سلب عنهم القدرة أو لم يفضها عليهم انعدمت قدرتهم وسلطتهم .

عدم منافاة الاستغائة بالصديقة الزهراء عليها السلام لعقيدة التوحيد

س : نقرأ في دعاء الجوشن الكبير : " الغوث الغوث خلصنا من النار يا رب " ، ونقرأ في صلاة الاستغائة بفاطمة الزهراء عليها السلام : " يا مولاتي يا فاطمة أغيثيني " ، أفلا يعد هذا شركاً صريحاً ؟

ج : باسمه جلت أساؤه ، لا تنافي بين الخطابين ، فالأول طلب من الله تعالى لأنه المغيث بالذات والاستقلال ، والثاني طلب من الصديقة الطاهرة الزهراء عليها السلام بما هي باب من أبواب الله تعالى ، ووسيلة من وسائل القرب إليه ، لا بما هي مؤثرة ذاتاً واستقلالاً ، فلا شرك في ذلك .

كيفية التوسل بالسيدة الزهراء عليها السلام

س : إني أو من بالله ورسله وكتبه وأنبيائه وأئمتنا عليهم السلام وأصلي وأصوم وأدفع الخمس ، ولكن تروادني شكوك حول وجود روح

مفصولة عن هذا الجسد ، أو عن رجوعي للحياة بعد أن أصير
تراباً، فهل هذه الشكوك وسوسة شيطان أم أني أصبحت كافراً بهذه
الشكوك ؟

ج : باسمه جلت أسماؤه ، الشكوك المذكورة إن لم تنجر إلى إنكار المعاد فلا
شيء عليك ، وأنت مسلم مؤمن ، ولكن عليك أن تسعى لدفع تلك الشكوك
حتى لا تنجر إلى إنكار المعاد ، وذلك من خلال التوسل بالسيدة فاطمة
الزهراء عليها السلام بعد الوضوء والجلوس في مكان لا يزاحمك فيه أحد ، وقل
مرة : " اللهم صلّ على فاطمة وأبيها وبعلمها وبنيتها والسر المستودع
فيها بعدد ما أحاط به علمك " ، وترتفع عنك هذه الشكوك بإذن الله تعالى .

أثر التوسل بالسيدة الزهراء عليها السلام على الجنين

س : كيف أهتم بجنيني ليصبح طفلاً حافظاً للقرآن ، وعالماً ، وناصرأ
لصاحب الزمان (عج) ؟

ج : باسمه جلت أسماؤه ، من الأمور المؤثرة فيما تريدين : الكون الدائم على
الطهارة حال الحمل والإرضاع ، وقراءة القرآن الكريم ودعاء العهد وزيارة
عاشوراء في كل يوم ، ومن الختومات المؤثرة في جميع ما تريدين تكرار قول :
" اللهم صلّ على فاطمة وأبيها ، وبعلمها وبنيتها ، والسر المستودع فيها بعدد ما
أحاط به علمك " : (٥٣٠) مع الطهارة ، في مكان خال عن الأغيار .

الأستغائة بالسيدة الزهراء عليها السلام وتوسل بها و آثار تسبيحها / ٩٩

استحباب صلاة الاستغائة بالزهراء عليها السلام في آخر ساعات الجمعة

س : ما هي الصلوات والأدعية التي ننصحنا أن نعملها في آخر

ساعة من عصر يوم الجمعة ، والتي تعتبر أفضل ساعات الدعاء ؟

ج : باسمه جلّت أسماؤه ، عليكم بقراءة دعاء السمات، ودعاء الندبة،

وأداء صلاة جعفر الطيار رضي الله عنه ، وصلاة الاستغائة بالسيدة فاطمة

الزهراء عليها السلام .

التوسل بالسيدة الزهراء عليها السلام وقضاء الحوائج

س : هل من دعاء مؤثر لقضاء الحوائج ؟

ج : باسمه جلّت أسماؤه ، من جملة الأدعية المؤثرة جداً لقضاء الحوائج :

تكرار " اللهم صلّ على فاطمة وأبيها ، وبعلمها وبنيتها ، والسر المستودع

فيها ، بعدد ما أحاط به علمك " ٥٣٠ مرة في مجلس واحد .

قراءة دعاء (اللهم إني أسألك بحق فاطمة) في القنوت

س : هل يجوز قراءة دعاء " اللهم إني أسألك بحق فاطمة وأبيها .. "

في قنوت الصلاة ؟

ج : باسمه جلّت أسماؤه ، يجوز بل يحسن ، لكن لا بعنوان الورد بل

بعنوان الدعاء المطلق .

الشهادة للسيدة الزهراء عليها السلام في الأذان

س : لو قال المصلي بعد الشهادتين : " أشهد أن علياً أمير المؤمنين ، وأن فاطمة سيدة نساء العالمين ، وأن أولادها المعصومين حجج رب العالمين " لا يقصد الجزئية بل يقصد الرجاء والتقرب إلى الله ، فهل يشكل ذلك ، أم لا ؟

ج : باسمه جلت أسماؤه ، لا إشكال في رجحان الشهادة بالولاية لأمير المؤمنين (عليه صلوات المصلين) في الأذان والإقامة ، بل هي من شعائر التشيع التي لا ينبغي أن يتركها أحد ، وأما الشهادة بولاية أولاده المعصومين عليهم السلام فالإتيان بها لا يقصد الورود بل يقصد الذكر المطلق حسن ومطلوب شرعي ، وكذلك الشهادة بأن فاطمة المعصومة عليها السلام سيدة نساء العالمين.

أفضلية تسييح الزهراء عليها السلام على النوافل

س : أيهما من حيث الثواب أكثر وأكبر : الإتيان بنافلتي المغرب والعشاء ، أم تسييحة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ؟

ج : باسمه جلت أسماؤه ، تسييح الزهراء عليها السلام أفضل ، ففي الخبر المعتبر عن الإمام الباقر عليه السلام : " ما عبد الله بشيء من التحميد أفضل من تسييح فاطمة عليها السلام " ، وفي خبر آخر عن الإمام الصادق عليه السلام : " تسييح فاطمة عليها السلام

الأستغائة بالسيدة الزهراء عليها السلام وتوسل بها و آثار تسبيحها / ١٠١
في كل يوم في دبر كل صلاة أحب إلي من صلاة ألف ركعة في كل يوم" ،
والأخبار الناطقة بفضيلته متواترة .

أفضلية تسبيح الزهراء عليها السلام على الصلوات

س : أيها أفضل في تعقيبات الصلاة بعد الانتهاء من التسليم في
صلاة الجماعة : أن يبدأ المصلون بالصلاة على محمد وآل محمد أولاً ومن
ثم تسبيح الزهراء عليها السلام ؟ أم أن يبدأوا بتسبيح الزهراء عليها السلام ومن ثم
الصلاة على محمد وآل محمد؟
ج : باسمه جلّت أسماؤه ، المستفاد من بعض الأخبار المعتبرة أنه يقدم
المصلي مطلقاً تسبيح السيدة الزهراء عليها السلام حتى على الصلاة على محمد وآله .

والحمد لله رب العالمين

الخاتمة

بيان مهم لسماحة آية الله العظمى الروحاني بمناسبة شهادة الزهراء عليهن السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على الصديقة الشهيدة، السلام على محسنة الشهيد، السلام
على ضلعها الكسير، السلام على جنبها الجريح، السلام على عينها
الدامية، السلام على صدرها النازف.

تتجدد ذكرى شهادة سيدة اللطف الإلهي (أرواح العالمين لتراب
نعلها الفداء) فيتجدد على أعتابها الألم، وتقشعر لوقع أصدائها
الأظلة، وتتأوه لهول فداحتها الملائكة، ويتمزق لشدة ألمها قلب

صاحب الزمان عليه السلام.

إنها شهادة الصديقة الزهراء عليها السلام، الشهادة التي شاء الله لها أن تكون الفيصل العدل بين الحق و الباطل حيث تكالب المرتدون وتأمروا على تضييع الحق والتعتيم عليه، فجاءت شهادة الشهيدة الزهراء بما اشتملت عليه من فنون المأساة - من إحراق بيتها وكسر ضلعها وإسقاط جنينها وضرب جنبها ولطم عينها وعصر جسدها وجرح صدرها وهتك حجابها - لتكون الصرخة المدوية التي تفضح مؤامرة الغاصبين على مدى المكان و الزمان.

و بكلمة واحدة نستطيع أن نقول: شهادة الزهراء عليها السلام (منارة الولاء و شرارة العداة) فكل من ضلت به الطريق و لم يدر أين هو الحق الذي بالاتباع حقيق، تتكفل شهادة الصديقة الزهراء عليها السلام بالأخذ بيده إلى رحاب ولاية أمير المؤمنين (عليه صلوات المصلين) و إبعاده عن طريق الغاصبين.

ومن هذا المنطلق: فإننا ندعو جميع المسلمين في العالم إلى قراءة مأساة السيدة المظلومة في كتبهم، ليتعرفوا على حجم فداحة الخطب و جليل المصاب و يتحروا عن بواعثه و أسبابه ليصلوا إلى ما خفي عليهم من الحق.

الأستغائة بالسيدة الزهراء عليها السلام وتوسل بها و آثار تسبيحها / ١٠٥

كما وندعو - أبناء الزهراء عليها السلام وشيعتها ونؤكد عليهم بأن
يضاعفوا اهتمامهم بإحياء هذا الحدث الجليل والرزة الفادح، فإنه
الفاروق الفاصل بين التشيع وبين غيره، بل لا نبالغ لو قلنا: إنه العلة
المبقية لإمامة امير المؤمنين و عترته المعصومين (عليهم صلوات
المصلين).

وليكن - أبناء الزهراء عليها السلام - على حذر من محاولات تهميش هذا
الحدث و التشكيك فيه، فإنها محاولات خطيرة جداً، لو تمّ الاغضاء عنها
والإصغاء إليها، فإن ذلك سترك أثراً في غاية الخطورة على أهم حدث من
الأحداث الجوهرية في تاريخ المسلمين والمرتبط بشكل أساسي بتحديد
المرجعية الدينية والخلافة الإلهية والإمامة الربانية بعد رحيل سيد الأنبياء و
خاتم الرسل صلى الله عليه وآله.

وفي الختام: نرفع أحرّ التعازي إلى ساحة ولي الله الأعظم (أرواحنا
لتراب مقدمه الفداء) ونسال الله تعالى أن يجعلنا من الطالبين بثأر جدته
الصديقة الشهيدة بين يديه و تحت لوائه، و إنا لله و إنا إليه راجعون.

محمد صادق الحسيني الروحاني

قم المشرفة

لمحة موجزة

من حياة آية الله العظمى المرجع المجاهد السيد محمد صادق
الحسيني الروحاني (دام ظلّه)

ولادته

أبصرت عينا سباحته النور في الخامس من شهر محرم الحرام عام
١٣٤٥ هجري قمري، الموافق للخامس عشر من شهر تموز عام
١٩٢٦ ميلادية في مدينة قم المقدسة في عائلة علمية عريقة هاجر إليها
جده الخامس السيد زين العابدين من جبل عامل في جنوب لبنان
حالياً، والذي تنتمي إليه أيضاً جدته أم والده التي تنتسب للسادة من
آل الامين.

نشأته العلمية:

بدأت عليه آثار النبوغ منذ سن مبكرة أهلته لأن ينجز في سنة تعلم ما يحتاج الطالب العادي فيه إلى أربع سنوات، وفي قرابة العاشرة من عمره استطاع أن ينتهي من عدة مباحث حوزوية في مرحلتي المقدمات و السطوح، وفي الحادية عشرة من عمره كان يشارك في النجف الأشرف في بحث المكاسب للشيخ الانصاري. وشرع في حضور درس الخارج مبكراً.

وكان مثار إعجاب وتقدير في المجالس العلمية لعلماء النجف الأشرف حينذاك، لكونه كان لا يزال في سني المراهقة، ومع ذلك كان يمتلك القدرة على فهم مطالب الشيخ الانصاري (عليه السلام). حتى أنه يُنقل عن السيد الخوئي (عليه السلام) أنه قال لأحد المراجع: «أفتخر بحوزة علمية يدرس فيها مراهق في الحادية عشرة من عمره المكاسب إلى جانب طلاب كبار في السن وعلماء، ويفهم مطالب الدرس أفضل من البقية».

أساتذته:

أمّا أساتذته في درس الخارج بفرعيه الفقه والأصول فهم من الفقهاء والمراجع الكبار والنادرين وذوي الشهرة الذين لا تخفى

الأستغائة بالسيدة الزهراء عليها السلام وتوسل بها و آثار تسبيحها / ١٠٩

مراتبهم العلمية والفقهية وكمالاتهم الأخلاقية على أحد، ونحن هنا نكتفي بذكر أسمائهم:

١. ساحة آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي (قده) و هو عمدة أساتذته.

٢. ساحة آية الله العظمى السيد أبو الحسن الأصفهاني (قده).

٣. ساحة آية الله العظمى الشيخ محمد حسين الأصفهاني المعروف بـ(الكمباني) (قده).

٤. ساحة آية الله العظمى آقا حسين البروجردي (قده).

٥. ساحة آية الله العظمى الشيخ كاظم الشيرازي (قده).

٦. ساحة آية الله العظمى الشيخ محمد علي الكاظمي (قده).

العلاقة المميزة مع السيد الخوئي:

و نظراً لإعجابه بأستاذه آية الله العظمى السيد الخوئي (قده) فقد استمرت علاقته الوثيقة معه مدة خمسة عشر سنة وهي فترة التدريس التي رافقه فيها.

وقد استفاد سواحته من وجود جميع الأساتذة، وهو يعتبر نفسه مديوناً لمحبتهم المخلصة، ولكن من بين أساتذته كان السيد

الخوئي (رضي الله عنه) أكثرهم توجيهاً له، وأكثرهم عملاً على تفتح براعم استعداده ورشده العلمي والأخلاقي.

مسيرته العلمية:

كان سماحته يصرف في اليوم ستة عشر ساعة من وقته للمطالعة والدرس والإشتغال، ومثل هذا الإِدِّخار للتحصيل وهذا العشق والعلاقة بالعلم من أكبر التوفيقات والعنايات الإلهية، لأنّ مثل هذا التنظيم التحصيلي يعطل كل الفعاليات غير الدراسية، و يؤدي إلى الآم و متاعب خاصة لدرجة أن أغلب الأصدقاء وحتى السيد الخوئي قدس سره كانوا قلقين من صرف كل هذا الوقت في المطالعة ويوصونه بأن يعدل قليلاً من برامجهم لأنّ الذي لديه ستة عشر ساعة مطالعة في اليوم لا يبقى لديه وقت كثير للنوم والاستراحة و تجديد قوى البدن، والحضور في جلسات الدرس.

عودة سماحته الى مدينة قم المقدسة

بعد انتهاء سماحته من تحصيل ما يصبو إليه من كسب العلوم من أساتذة الحوزة العلمية الكبار في النجف الأشرف وبعد أن صار في

الأستغائة بالسيدة الزهراء عليها السلام وتوسل بها وآثار تسبيحها / ١١١

صف كبار العلماء ومراجع الدين، كان يفكر في إعطاء ما تلقاه حتى يستطيع أن يؤدي دوره في تربية وتعليم الراغبين بالعلوم والمعارف الدينية، ولذلك ترك النجف الأشرف باتجاه الحوزة العلمية في قم. ومنذ وروده إلى مدينة العلم والاجتهاد في سنة ١٣٦٩ هـ ق بدأ بإعطاء دروس خارج الفقه والأصول - أسوة بالمراجع الكبار - لمجموعة هم في العصر الحالي من كبار علماء ومدرسي الحوزة العلمية في قم.

تدريسه في قم

١. وقد درّس خمس دورات كاملة في علم الأصول، والتي كانت كلّ واحدة منها تتألف من عدّة سنوات من التحقيق العميق والتدريس اليومي.
٢. وأمّا بالنسبة لخارج الفقه فإنه لم يُجدد له زماناً لأنّه ومنذ ورود سماحته إلى هذه المدينة وحتى الآن لا يزال مستمراً بتدريسه.

مؤلفاته

١. زبدة الأصول: دورة أصولية كاملة، طبعت للمرة الأولى في أربعة مجلدات باللغة العربية، وطبعت في عام ١٤٢٥ هـ في ٦ مجلدات.

٢. فقه الصادق، يتألف من ٢٦ مجلد باللغة العربية، وقد أعيدت طباعته ثلاث مرات، و أما الطبعة الرابعة فقد أنجزت في ٤١ مجلداً وله مكانة خاصة بين كتب الاستدلال الفقهي، وقد طُرح هذا الكتاب تحت عنوان مرجع للعلماء في قسم خارج الفقه ككتاب جواهر الكلام لمؤلفه الشيخ محمد حسن النجفي (رحمته الله).

بل يعتبر هذا الكتاب من أهم الموسوعات الفقهية في تاريخ الفقه الشيعي، بالمستوى الذي نال فيه ثناء عمالقة الفقه، كالسيدين البروجردي والخنوي (قدهما) وغيرهما، كما أصبح مرجعاً مهماً لا يستغني عنه كل باحث في فقه أهل البيت عليهم السلام، سواء كان من فضلاء المدرسين أم كان من الطلبة المشتغلين، وذلك لتميزه بعدة خصوصيات:

الأولى: التمامية. فهو من الموسوعات القليلة جداً سيما في الفترة الزمنية الأخيرة التي وفق الله تعالى مؤلفها المعظم (دامت بركاته) لتحقيق جميع مسائل الفقه، ابتداءً بكتاب الطهارة وانتهاءً بكتاب الديات.

الأستغائة بالسيدة الزهراء عليها السلام وتوسل بها و آثار تسبيحها / ١١٣

الثانية: الاستيعاب. فقد اشتملت موسوعة فقه الصادق على كثير من الفروع الفقهية، التي لم يتعرض لها العلامة الحلي (رحمته الله) في متن (التبصرة)، فهي وإن اتخذت من التبصرة متناً، إلا أنها استوعبت الكثير من الفروع الفقهية المهمة التي ذُكرت في غيرها من المتون الفقهية، كالعروة الوثقى ونحوها.

الثالثة: التتبع. فإن الموسوعة تغني قارئها عن الرجوع إلى غيرها من الكتب الفقهية، لأجل التعرف على آراء بقية الفقهاء (رضوان الله عليهم) الذين تقدموا على صاحب الموسوعة، سواء المتقدمين منهم أم المعاصرين، كالسيد الخوئي، الميرزا النائيني والمحقق الأصفهاني والسيد الحكيم (قدهم)، بل بلغ الأمرُ بالمؤلف أن قام باستعراض حتى بعض الآراء الفقهية التي لم يشتهر تداول مصادرها، كبعض آراء أستاذه الشيخ كاظم الشيرازي، أو آراء الشيخ المؤسس الحائري (قدهما).

الرابعة: التحقيق. فإن موسوعة (فقه الصادق) لم تقتصر على تتبع الآراء واستقصاء المهم منها، بل أخضعت كل الآراء التي استعرضتها للمحاكمة الدقيقة، والتحقيق العميق، طبقاً لأقوى الأدلة وأعظم البراهين.

الخامسة: الاهتمام بالفقه الصناعي. ففي الوقت الذي لم تعتن فيه بعض الكتب الفقهية الأخرى بإعمال الصناعة الأصولية الدقيقة، واهتمت فقط بالاستظهار على طبق المفاهيم العرفية، تميزت موسوعة (فقه الصادق) بالجمع بين الميزتين: ميزة إعمال الصناعة الأصولية، وميزة التذوق العرفي الجميل للنصوص الشرعية الشريفة. السادسة: المعاصرة. فالموسوعة الشريفة قد كتبت على طبق أحدث الأسس والنظريات الأصولية، التي انتهى إليها الفكر الأصولي الإمامي، مما يجعل القاري لها غير منفصل عن المباني والقواعد الأصولية الدقيقة التي انتهى إليها علم الأصول.

السابعة: السلاسة. فإن موسوعة (فقه الصادق) رغم ما اشتملت عليه من دقة الأبحاث والأدلة والمناقشات، إلا أنها قد كتبت بقلم عربي جميل، سلس العبارة، واضح البيان، مما جعل ما اشتملت عليه من المطالب المغلقة سهل التناول حتى لأفاضل الطلبة، فضلاً عن الأساتذة والعلماء.

هذه كانت بعض مزايا وخصوصيات الموسوعة الكبرى: موسوعة (فقه الصادق)، وعلى هذه فقس ما سواها من المزايا الكثيرة الأخرى.

٣. مناسك الحج والعمرة مع شرح وملحق استفتاءات
٤. الاجتهاد والتقليد.
٥. القواعد الثلاث.
٦. رسالة في فروع العلم الإجمالي.
٧. المسائل المستحدثة.
٨. تعليق على وسيلة النجاة للمرجع الكبير السيد أبو الحسن الأصفهاني.
٩. تعليق على العروة الوثقى.
١٠. توضيح المسائل باللغة الفارسية.
١١. منهاج الصالحين، وهو عبارة عن الرسالة العملية الكاملة، من ثلاث أجزاء، مع شرح وتعليقات ويحتوي على ١٠٠٦٦ حاشية.
١٢. ملخص المسائل المستحدثة باللغتين الفارسية والأوردو.
١٣. منتخب توضيح المسائل الذي يرتبط بالمسائل المهمة.
١٤. منتخب الأحكام باللغة العربية.
١٥. مختصر الأحكام، رسالة عملية بالفارسية.

١٦. منهاج الفقاهة، وهو شرح وتعليق على كتاب المكاسب للشيخ الأنصاري (ره) ويتألف من ٦ مجلدات، وأعيد طبعه عدة مرات.
١٧. رسالة في اللباس المشكوك.
١٨. رسالة في القرعة.
١٩. رسالة في قاعدة لا ضرر.
٢٠. الجبر والاختيار، طُبِعَ ثلاث مرّات سابقا، ثم طبع في حلة جديدة للمرة الرابعة في العام ١٤٢٥هـ.
٢١. تحقيق في مسألة الجبر والاختيار (تحقيق در مسأله جبر واختيار) باللغة الفارسية.
٢٢. الحكومة الإسلامية.
٢٣. مناسك الحج باللغة الفارسية.
٢٤. اللقاء الخاص في موقع يا حسين، وهو عبارة عن مجموعة أسئلة أجاب عليها سماحة السيد على شبكة الإنترنت، وطبع للمرة الأولى في العام ٢٠٠٢م.
٢٥. «سلسله فتاوى و استفتائات»: (التقليد والعقائد - الطهارة)

الأستغائة بالسيدة الزهراء عليها السلام وتوسل بها وآثار تسبيحها / ١١٧

٢٦. أجوبة المسائل في الفكر والعقيدة والتاريخ والأخلاق.

٢٧. السيدة الزهراء عليها السلام بين الفضائل والظلمات.

٢٨. قربان الشهادة، وهو أسئلة وأجوبة حول سيد الشهداء

الحسين عليه السلام ونهضته المباركة.

كتاباتة بنظر المراجع العظام

كان من ضمن الذين اهتموا بكتاباتة - وخصوصاً كتابه «فقه الصادق» - المراجع الكبار أمثال سماحة آية الله العظمى البروجردي، ومثل سماحة آية الله العظمى السيد الخوئي الذي تفضل في الرسالة التي كتبها للمؤلف بما نصه: «أنا شخصياً أخذت كتاب فقه الصادق إلى آية الله كاشف الغطاء وقلت له أنظر أي خدمة قدّمت للعالم الإسلامي والفقهي، إذ ربّيت مثل هذا العالم المحقق». بالإضافة إلى عدد من العلماء الكبار.

متابعته لقضايا المسلمين على الصعيد الدولي:

كانت لسماحته ولازالت مراسلات عديدة خارجية في قضايا تهم

العالم الإسلامي منها:

١. مراسلات مع شيخ الأزهر في مصر.
 ٢. رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة.
 ٣. رئاسة الجمهورية في مصر.
 ٤. الملك فيصل في السعودية.
 ٥. العديد من المراسلات في مناسبات مختلفة.
- كما أنه لا تكاد تمر الأمة الإسلامية بحدثٍ مصيري مهم إلاّ
ولسماحته موقف صريح من خلال بياناته الجريئة.

جهاده وعمله السياسي:

وفي الفترة التي كان فيها سماحة آية الله العظمى السيد الروحاني في
الحوزة العلمية في النجف الأشرف، كان المرحوم نواب صفوي -
مؤسس حركة فدائيي الإسلام التي واجهت النظام الشاهنشاهي
البائد والذي أعدم على يد النظام المقبور - يعتبر سماحة السيد مرشداً
له وموجهاً بحيث كان يستشير في جميع الأمور ويستفيد من إرشاداته
ومساعداته لأنه رحمه الله قضى فترة في النجف الأشرف، إذ كان
يشارك في دروس العلماء والمراجع، وكانت علاقته مع سماحة السيد
علاقة مميزة وحميمة.

الأستغائة بالسيدة الزهراء عليها السلام وتوسل بها وآثار تسبيحها / ١١٩

ولسماحة السيد الروحاني دور أساسي في بلورة ونجاح الثورة الإسلامية في إيران من خلال المواقف الجريئة والبيانات القوية التي كان يصدرها ضد الحكومة الشاهنشاهية والنظام القائم، والتي امتدت طوال سنوات حتى توجت في نهاية الأمر بسقوط النظام البائد. و قد تعرض سماحته في فترة الحكم الشاهنشاهي للسجن والنفي والإبعاد والوضع تحت الإقامة الجبرية نتيجة للدور الريادي الذي كان يقوم به في مواجهة النظام الشاهنشاهي.

نشاطه الحالي:

لا يزال سماحته منكباً على إعطاء دروس بحث الخارج في الفقه في حسينية الإمام الصادق عليه السلام في مدينة قم المقدسة المجاورة لمنزله، ويحيب شخصياً على عشرات الرسائل التي ترده يومياً عبر الرسائل الالكترونية، أو غيرها.

ملاحظة:

للاطلاع على سيرة حياته بشكل مفصل يمكنكم مراجعة موقع
ساحته على شبكة الانترنت الذي يحتوي على مؤلفاته وبياناته إضافة
إلى أجوبة الإستفتاءات التي ترد باللغات العربية والفارسية
والإنكليزية، على العنوان التالي:

www.imamrohani.com